الأجوبة السرية
عن الألغاز الجزرية

الشيخ الإمام العلامة البحر الفهامة العمدة برهان الدين
أبو الحسن إبراهيم البقاعي (٨٠٩هـ - ٨٨٥ هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد إلياس محمد أنور

* عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة جامعة الملك خالد.

له من المؤلفات :

- التوضيح شرح الجامع الصحيح ، لابن الملقن دراسة وتحقيقاً.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، للجعيري دراسة وتحقيقاً.
- الاعتراضات على قراءة الأخوين ، عرض ومناقشة.
- نظرات في سورة عبس.

المقدمــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن الاشتغال بعلوم كتاب الله من أفضل الطاعات، وأحسن القربات، وخير ما تنفق به نفائس الأوقات، وأجل ما تقضى به الأعمار، وأكرم ما تنهك به قوى الأبدان، لأنه كما أنه أفضل من كل كلام سواه فعلومه أفضل من كل علم عداه[1].

فكتاب الله عز وجل هو الحبل المتين، والصراط المستقيم، فيه حياة القلوب وسعادة النفوس، وتهذيب الأخلاق، فهو كتاب الهداية والصلاح والتوفيق والفلاح.

وإن من المتيقن أن العلوم ليعلو شأنها ويسمو قدرها كلما كانت من كتاب الله أقرب، ومن تلك العلوم التي حظيت بالاهتمام لدى علماء الأمة " علم القراءات "، الذي هو من أشرف علومه وأنبل فنونه وأدق خصائصه وهو الفن الذي تنافس فيه أرباب الجد والنشاط. وهذا العلم كان محل اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، فقد قَيَّض الله له رجالاً عظماء قاموا على خدمته، وإن من بين أولئك الرجال الإمام محمد بن محمد الجزري صاحب العلوم النافعة

(١) البرهان للزركشي ٦/١.

والتصانيف المفيدة – لاسيما في القراءات وعلومها– ومن تصانيفه هذه المنظومة التي نظم فيها أربعين مسألة من المسائل المشكلة ، حيث نظمها سؤالاً لمشايخ القراءات لموجب دعاه إلى ذلك ، وقد قام بالأجوبة على هذه الأسئلة الإمام برهان الدين البقاعي نثراً ونظماً كما أراده الناظم وسمى هذه الأجوبة بـ " الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية "

ومن خلال هذا يتضح لنا مدى اهتمام وعناية العلماء بعلم القراءات ، ومن أجلِ هذا رأيت أنه من دواعي النفع بكتاب الله أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب وذلك للأسباب الآتية :

١ - رغبتي في المشاركة في خدمة كتاب الله عزوجل وذلك من خلال إبراز تراثنا المجيد لاسيما في علم القراءات.

٢ - إثراء المكتبة الإسلامية بمزيد مما كتب في علم القراءات بفنونه المختلفة.

٣ - وصية بعض مشايخي بالاشتغال بالقراءات لكون هذا الفن من الفنون النادرة ولقلة المشتغلين به.

٤ - خلو المكتبة العلمية -على حسب علمي – من مثل هذه الموضوعات في الألغاز.

٥ - تعريف طلبة العلم بهذا الفن[١].

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين وفصلين وخاتمة.

المقدمة : وتحوي أهمية البحث ، وسبب اختياره ، وخطة البحث.

أما التمهيد ويتضمن الحديث عن مفهوم الألغاز.

(١) أعني فن الألغاز في علم القراءات.

والقسم الأول: الدراسة ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالناظم والشارح ويحوي مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة البقاعي

الفصل الثاني: دراسة الكتاب وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرح المنظومة.

المبحث الخامس: مصادر البقاعي في شرحه.

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق.

القسم الثاني: النص المحقق.

وأخيراً جعلت لهذا البحث خاتمة ذكرت فيه خلاصة البحث وما أراه من توصيات.

أسأل الله عزوجل التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قارئ وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

المقدمة

التعريف بالألغاز:

هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية.

قال الجوهري: "ألغز في كلامه إذا عمَّى مراده"(١).

وقال ابن منظور: "ألغز الكلام وألغز فيه عمَّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره" (٢).

والغرض من هذه الألغاز الإخفاء وستر المراد. ثم هذا المدلول الخفي إن لم يكن ألفاظاً وحروفاً بلا قصد دلَّ على معان أخر ويسمى اللغْز. وإن كان ألفاظاً وحروفاً دالة على معان مقصودة يسمى معمَّى. و بهذا يعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمَّى ولغزاً باعتبارين لأن المدلول إذا كان ألفاظاً فإن قصد بها معان أخر يكون معمَّى وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذوات يكون لغزاً. (٣)

وأصل اللغز في كلام العرب التعمية عن المطلوب بصرف الطريق عن وجهه المعروف، فيصير ظاهر الكلام مما يمتنع حتى يعرف باطنه، وعلى هذا تدور هذه المنظومة، حيث ذكر فيها الإمام ابن الجزري سؤالاً لمشايخ البلاد من العباد سلك فيها مسلك التمويه والتعمية، وذكر أنَّ ذكره لهذه الألغاز كان لموجب دعاه، ولعلَّ هذا الموجب – كما فسَّره

---

(١) الصحاح ٨٩٤/٣.

(٢) لسان العرب ٢٧٢/٧.

(٣) كشف الظنون ١٤٩/١.

الشارح – أنه هضمت منزلته ، وانتقص مِن مَن لا يصلح للرئاسة ، وأراد أن يظهر نفسه بهذه الألغاز لكي يعرفه الناس ويقصدوه في طلب العلم [1] فيهتدي على يديه الضال ويرجع مَن لايصلح للرئاسة عنها.

وإيراد مثل هذه الألغاز كان دأب كثير من العلماء فمن ذلك ما أورده الإمام أبو الحسن الحُصْري (ت : ٤٦٨هـ) ألغازاً لأهل المغرب بقوله :

سألتكم يا مقرئ الغرب كله وما من سؤال الحبر عن علمه بد
بحرفين مد وإذا وما المد أصله وذا لم يدوه ومن أصله المد

وأجابه الشاطبي –رحمه الله – فقال :

عجبت لأهل القيروان وما حدوا لدى قصر سوءات وفي همزها مدوا
لورش ومد اللين للهمز أصله سوى مشرع الثنيا إذا عذب الورد
وفي همز سوءات يمد وقبله سكون بلا مد فمن أين ذا المد؟

هذا تقرير السؤال وجوابه :

يقولون عين الجمع فرع سكونه فذو القصر بالتحريك الأصلي يعتد
ويوجب مد الهمز هذا بعينه لأن الذي بعد المحرك ممتد [2]
وقد جمعا في كلمة مستبينة على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو

---

(١) كما فعل الإمام الكسائي حينما أحرم في لباس لكي يقصده الناس ويتعلموا منه أحكام الحج. قال الشاطبي: وأما عليٌّ فالكسائي نعتُه لما كان في الإحرام فيه تسربلا

(٢) لمعرفة بقية الأبيات يراجع كنـز المعاني للجعبري ٣٧٨/٢-٣٧٩.

وكذلك ألغز الإمام علاء الدين الطرابلسي (ت: ١٠٣٢هـ) ألغازاً احتوت على مائة مسألة في القراءات العشر وتُعرف بالألغاز العلائية في ألفاظ قرآنية[١].

ولم تقتصر هذه الألغاز في علم القراءات، بل هناك كثير من العلماء صنفوا في هذا الموضوع، فمن الكتب المصنفة فيه كتاب الألغاز للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وصنف فيه جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وتاج الدين عبدالوهاب السُّبكي المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ومن الكتب المصنفة فيه الذخائر الأشرفية في الألغاز الحنفية للقاضي عبدالبر الحلبي.. [٢].

وفي إيراد مثل هذه الألغاز إظهار براعة الناظم والمجيب حيث لايستطيع أحد أن يأتي بمثل هذه الألغاز و بهذه الطريقة من التعمية والتمويه إلا من برع في الفن الـمُلغز، وكذلك لا يستطيع الإجابة عليها إلا إذا كان بارعاً ومتقناً للفن، وهذا ما ذكره الناظم بقوله:

ويعرفه من كان للحرز راوياً ولكن إذا كان للدراية حصلا

ويفهم بالتيسير حل رموزها وهذا هو الراقي إلى الرتب العلا.

---

(١) انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات القراءات) صـ٢٣.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/١٥٠.

القســـــم الأول

الـــدراســـة

الفصــل الأول

التعريف بالناظم والشارح

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة برهان الدين البقاعِيّ.

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري[1].

التعريف به، وذلك بذكر اسمه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، مناقبه، ومؤلفاته، ووفاته.

١- **اسمه:**

هو: أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي، الشيرازي، المعروف بابن الجزري، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر، في نهر دجلة، قرب "الموصل".

٢- **مولده:**

ولد في دمشق، في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١هـ.

٣- **شيوخه:**

أخذ القراءات عن عدد من الشيوخ في دمشق ومصر والحجاز حيث أخذ القراءات بالإفراد على الشيخ أبي محمد عبدالوهاب بن السلاَّر، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب، وجمع القراءات السبع على الشيخ إبراهيم الحموي، ثم جمع القراءات بِمُضَمَّنِ كُتُبٍ على الشيخ أبي المعالي بن اللَّبان، وقرأ بِمُضَمَّنِ "الكافي"و "التيسير"على الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب، وجمع للسبعة بِمُضَمَّنِ "العنوان" و"التيسير" و"الشاطبية" على العلامة أبي عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن البغدادي، وكذلك أخذ في بقية الفنون على كثير من العلماء فأخذ في

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٤٧/٢، وشذرات الذهب ٢٠٥/٧.

الأصول والمعاني والبيان عن الشيخ ضياء الدين القزويني وأخذ أيضاً عن الشيخ البلقيني وأذن له الإمام ابن كثير بالإفتاء.

٤- تلاميذه:

هذا وقد قرأ عليه جماعة كثيرون فممن كمَّل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود الحجازي، والشيخ علي بن محمد بن نفيس، والشيخ أحمد بن علي الرماني وغيرهم كثير ممن قرأ عليه القراءات في مصر والشام وغيرها من البلاد التي طاف بها.

٥- مناقبه:

مناقبه كثيرة فهو: الإمام، العلامة، الحافظ، الحجة، محقق علم القراءات، ورائد نهضة علومها في زمانه، صاحب المؤلفات العلمية النافعة والتي بلغت أكثر من ثمانين كتاباً أقبل عليها العلماء وتناقلوها بين البلدان، وأكثر كتبه في القراءات نظماً وشرحاً، واختصاراً وتحقيقاً، ومنها في التراجم، والحديث، والسيرة والتاريخ، والمواعظ[1].

(١) لمزيد من المعلومات حول مصنفاته ،انظر: مقدمة كتاب " التمهيد " لمحققه د /غانم قدوري الحمد ص١٧.

٦- مؤلفاته في القراءات:

- النشر في القراءات العشر، مطبوع في مجلدين.
- تقريب النشر.مطبوع في مجلد.
- تحبير التيسير، مطبوع في مجلد.
- طيبة النشر في القراءات العشر، منظومة ألفية، مطبوعة.
- الدرة المضيئة في القراءات الثلاث منظومة في ٢٤١ بيتاً، مطبوعة.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين طبعت بتحقيق د/ عبدالحي الفرماوي.
- غاية النهاية في طبقات القراء مطبوع في مجلدين.
- التمهيد في علم التجويد، مطبوع بتحقيق الدكتور علي البواب، وبتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد.
- المقدمة فيما على القارئ أن يعلمه. منظومة في التجويد، مطبوعة. وغيرها من الكتب الكثيرة النافعة المفيدة.

٧- وفاته:

توفي رحمه الله يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التي أنشأها.. رحمه الله رحمةً واسعة وألحقنا وإياه بالأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة برهان الدين البقاعيّ[1]

التعريف به، وذلك بذكر اسمه، ومولده، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، مناقبه، ووفاته.

١- اسمه:

هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط أبي بكر الخرباوي، الْبِقَاعِيّ، الشافعي. وكنيته: أبو الحسن، ولقبه برهان الدين البقاعى.

٢- مولده:

ولد ـ يرحمه الله ـ سنة ٨٠٩هـ ـ ١٤٠٦م. بقرية تسمى "خربة روحا" من عمل البقاع[٢] .

٣- رحلاته:

كان العلامة الْبِقَاعِيّ ـ رحمه الله تعالى ـ كثير التنقل والأسفار، حيث رحل إلى الأمصار ينهل من علمائها، وقد زار دمشق ثم ذهب إلى بيت المقدس، ثم القاهرة، ودمياط، والإسكندرية، وأقام بمكة فترة، وزار الطائف، وتشرف بزيارة المدينة المنورة، وركب البحر في عدة غزوات، ورابط غير مرة [٣] وكانت أسفاره كلها في طلب العلم ومجالسة العلماء والاستفادة من علومهم.

---

(١) انظر ترجمته في: شذرات الذهب٧ / ٢٠٥، والأعلام ٥٦/١، والبدر الطالع للشوكاني ١٩/١، والضوء اللامع للسخاوي ١٠١/١: ١١١، ومعجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة ٧١/١.

(١) معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٧٠/١، ومعجم ما استعجم ٢٦٣/١.

(٣) انظر: الضوء اللامع ١ / ١٠١ وما بعدها.

٤ - شيوخه: [1]

أخذ العلم ـ رحمه الله ـ عن كثير من أهل العلم والفضل، منهم من أخذ عنه مباشرة ومنهم من أخذ عنه بواسطة كتبه. وأذكر بعض أسماء مشايخه على سبيل المثال لا الحصر:

١ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الغرناطي (٧٠٨هـ).

٢ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).

٣ - عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل العلا القلقشندي (ت: ٨٢٦هـ).

٤ - عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي (ت: ٥٨٥هـ).

٥ - علي بن أحمد بن الحسين التَّجيبي المالكي (ت: ٦٣٧هـ).

٦ - محمد بن عبدالله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).

٧ - محمد بن عبدالله بن محمد الأشبيلي (ت: ٥٤٣هـ).

٨ - محمد بن عبدالمؤمن الحصني الدمشقي (ت: ٨٢٩هـ).

٩ - محمد بن محمد بن بهادر الطرابلسي (ت: ٨٧٧هـ).

١٠ - محمد بن محمد العمري ابن الجوزي (ت: ٧٥١هـ).

١١ - محمد بن محمد بن مسلم الغرابيلي (ت: ٨٣٥هـ).

---

(١) المصدر السابق.

٥- تلاميذه:

نظراً لما تمتع به العلامة البقاعي من شهرة كثيرة في كثير من الفنون لاسيما في علوم القراءات فقد رحل إليه كثير من طلبة العلم ينهلون منه علوم الشريعة على وجه العموم وعلوم القراءات على وجه الخصوص[١]، لاسيما وأنه قد اكتسب شهرة واسعة من خلال كتابه "نظم الدرر" وأيضاً كانت لرحلاته العلمية أثر كبير لدى أهل العلم.

٦- مؤلفاته:[٢]

سَرَدَت لنا كتب التراجم كثيراً من مؤلفات العلامة الْبِقَاعِيّ وقد زادت كتب الْبِقَاعِيّ على ستين مؤلفاً أثرت المكتبة الإسلامية أذكر هنا بعضاً من مؤلفاته:

(١) نظم الدر في تناسب الآيات والسَّور.[٣] (مطبوع).

(٢) عنوان العنوان (مخطوط).[٤]

(٣) أخبار الجلاد في فتح البلاد. (مخطوط).

(٤) سر الروح (مطبوع)[٥].

---

(١) هذا رأيي الشخصي من خلال استقرائي لحياة هذا العالم، وإن كانت مصادر ترجمته لم تذكر صراحة أسماء تلاميذه تحديداً كما ذكرت شيوخه .

(٢) انظر الأعلام للزركلي ١/٥٠.

(٣) والكتاب في سبع مجلدات، يعرف بمناسبات البقاعي.

(٤) وهو مختصر عنوان الزمان.

(٥) اختصره من كتاب " الروح " لابن قيم الجوزية.

(٥) إشعار الواعي بأشعار الْبِقَاعِيّ.

(٦) أسواق الأشواق.[١] (مخطوط).

(٧) الاطلاع على حجة الوداع.

(٨) الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة.

(٩) الإيذان بفتح أسرار التشهد والآذان.

(١٠) تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي.

(١١) الثلاثة الخلفاء.[٢]

(١٢) دلائل البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم.

(١٣) شرح جمع الجوامع للسبكي.

(١٤) الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات.

(١٥) الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية [٣].

(١٦) الفتح القدسي في آية الكرسي.

(١٧) القول المفيد في أصول التجويد (مخطوط).[٤]

(١٨) ما لا يستغني عنه الإنسان في ملح اللسان.

(١٩) مقاصد السور.

---

(١) اختصر به مصارع العشاق.

(٢) مخطوط في مكتبة عبيد بدمشق. الأعلام للزركلي ٥٦/١.

(٣) انظر الفهرس الشامل (فهرس القراءات) ص:١٤، وفهرس الجامعة الإسلامية (فهرس القراءات) ص ٢٢.

(٤) منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط. الأعلام للزركلي ٥٦/١.

(٢٠) النكت الوفية على الألفية (ألفية العراقي).

(٢١) القول المعروف في الرد على منكري المعروف.

(٢٢) ليس في الإمكان أبدع مما كان.[١]

٧- مناقبه:

عالم كالعلامة البقاعي لابد أن يذكر في أقوال العلماء بثناء حسن هذا وقد وصفه عدد كثير من العلماء بأوصاف مختلفة فمن ذلك:

قال: صاحب شذرات الذهب: "بأنه كان من أعاجيب الدهر وحسناته: "[٢]

وقال السخاوي: " بأنه من الفضلاء "[٣].

ووصفه صاحب معجم المؤلفين بـ: "العالم، الأديب، المفسر، المؤرخ"[٤]

وقال الإمام الشوكاني في ترجمة البقاعي: "... برع في جميع العلوم، وفاق الأقران "

وفي معرض الدفاع عن البقاعي عند قول السخاوي: "إنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء" فيرد عليه الشوكاني

---

(١) لمزيد من مصنفات البقاعي انظر: الأعلام ١ / ٥٦، والبدر الطالع ١ / ١٩، والضوء اللامع ١ / ١٠١، وشذرات الذهب ١ / ١٠١، ١١١، ومعجم المؤلفين: ١ / ٧١، وهدية العارفين ١ / ٢١.

(٢) شذرات الذهب ٧/ ٣٤٠.

(٣) الضوء اللامع ١ / ١٠٣.

(٤) معجم المؤلفين ١ / ٧١.

بقوله: "بل تصانيفه بخلاف ما قاله، وأنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف، ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الإنصاف لما يجري بينهم من المنافسات تارة على العلم وتارة على الدنيا، وقد كان المُتَرْجَم له منحرفاً عن السخاوي، والسخاوي منحرفاً عنه، وجرى بينهما من المناقضة، والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول قول أحدهما على الآخر"[1].

قلت: ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه: ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة.

قال: "وهذه منقبة شريفة، ومرتبة منيفة، وهو كثير النظم، جيد النثر في تراجمه، ومراسلاته ومصنفاته"[2].

٨- وفاته:

وبعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة والرحلة والتنقل، تَنَكَّر الناس للبقاعي، وبالغوا في أذاه، وهكذا العلماء ينالون الأذى فيصبرون ولهم في ذلك الأسوة الحسنة بالأنبياء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾[3] عند ذلك لمَّ أطرافه، وتَوجَّه إلى دمشق.

(١) البدر الطالع ١/ ١٩.
(٢) البدر الطالع ١ / ١٩ ــ ٢٠.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

وبعد أن تفتت كبده مات في ليلة السبت الثامن عشر من رجب سنة ٨٨٥هـ، ودُفن في خارج دمشق من جهة قبر عاتكة. عن عمر قارب السادسة والسبعين: رحم الله العلامة البقاعي رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته وألحقنا وإياه بالنبيين والصالحين.

الفصـــل الثـــاني

دراسة الكتاب وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرحه.

المبحث الخامس: مصادر البقاعي في شرحه.

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق.

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري:

لم تذكر المصادر والمراجع المترجمة لابن الجزري هذه الألغاز له صراحة وإنما قالوا " وله نظم أكثره أراجيز في القراءات [١] " وإنما جاء ذكر هذه الألغاز في كثير من الفهارس ونسبتة لابن الجزري حيث ذكر حاجي خليفه [٢] فقال: " ألغاز شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري وهي همزية في القراءة أولها: سألتكم يا مقرئ الأرض كلها الخ.

وكذلك ذكر صاحب معجم المؤلفين نسبة الألغاز إليه [٣] وأيضاً جاء نسبة هذه الألغاز إلى ابن الجزري في الفهرس الشامل[٤].

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي:

لم تذكر المصادر والمراجع التي ترجمت للبقاعي ماصنَّفه في علم القراءات من كتب، وإنما ذكروا له فقط " الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات"[٥].

وقد جاء نسبة الشرح إلى البقاعي في كثير من كتب الفهارس[٦] حيث جاء في الفهرس الشامل بعد أن ذكر نسبة الألغاز إلى ابن الجزري

---

(١) انظر: الأعام للزركلي ٤/٤٥

(٢) كشف الظنون ١/١٥٠

(٣) معجم المؤلفين ٣/٦٨٧

(٤) الفهرس الشامل (فهرس علوم القرآن) صـ ٢٢

(٥) انظر: كشف الظنون ٥/٢٢و معجم المؤلفين ١/٤٩.

(٦) انظر: فهرس كتب القراءات القرآنية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صـ٢٢ وهو مصور عن المكتبة الأزهرية،والفهرس الشامل (فهرس القراءات) صـ: ١٤ و ٢٣.

قال: "وضع البقاعـي (إبراهيم بن عمر) أجوبة عليها بعنوان "الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية "وقال أيضاً في صـ١٤" الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية " البقاعي (إبراهيم بن عمر) وهي شرح على الألغاز الجزرية.

أقول -بحسب علمي -لم يشرح هذه الألغاز -أي ألغاز ابن الجرزي -سوى اثنين البقاعي وأحمد بن أحمد الطيبي، ثم لم أقف على من ينفي نسبة شرح هذه الألغاز إلى البقاعي. والله أعلم.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط:

لم أقف على شرح البقاعي إلا على النسخة المصورة والفريدة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٨٩ والمصورة عن المكتبة الأزهرية برقم ١٢/ ٥٩٥٠ مصر – القاهرة ٠ وعدد أوراقها خمس عشرة ورقة أما عدد الأسطر في كل لوحة (٢٥) سطراً، ونوع الخط مشرقي، وقد انتهي المؤلف من شرح هذه الألغاز نثراً ونظماً في أواخر سنة ٨٦٩ هـ.

وأما ناسخ هذا الكتاب فهو: طه بن أحمد بن طه بن عبدالله الحنبلي النابلسي سنة ١٠٩٣هـ، وللأسف لم أقف له على ترجمة.

أما النظم فقد وقفت له على نسخة أخرى برقم ٢/١٧٨٤ بشرح الإمام الطيبي في المكتبة المذكورة، وعليه -وعلى مصادر البقاعي في الشرح المطبوعة- اعتمدت في مقابلة النظم والشرح ورمزت لهذا

المخطوط بحرف (ب) وأما الأصل (شرح البقاعي) فرمزت له بحرف(أ).

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرحه:

بدأ الشارح -رحمه الله - شرحه المذكور سابقاً بمقدمة ذكر سبب تأليفه، ثم بدأ شرح الألغاز الجزرية ببيان أصل كلمة " اللغز " وذكر أن هذه المادة لها أربعة تراكيب، لَغَزَ، وغَزَلَ، وزَغَلَ، وزَلَغَ، وكان أكثر اعتماده في شرح هذه التراكيب على القاموس المحيط للفيروز أبادي.

وبعد مقدمة وبيان معنى كلمة "اللغز" شرع في شرح النظم، وطريقته: أنه يذكر موطن الشاهد في اللغز، ويبدأ الشرح بذكر معاني الكلمات وغريب اللغة والناحية الإعرابية –إن دعت الضرورة إلى هذا-.

ثم يبدأ في حلِّ هذه الألغاز كلمة كلمة حيث يستشهد لها من القرآن مع ذكر مذاهب علماء القراءات في ذلك ولا يقتصر على القراءات السبع بل يذكر العشر وأحياناً يذكر الشواذ من القراءات، ويتطرق أحياناً إلى توجيه القراءة، ويناقش الأوجه القرائية، ويحلل كثير من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الرواة، أو من له أكثر من وجه في القراءة، وكان أكثر اعتماده في شرحه على كتاب كنز المعاني للجعبري، والنشر لابن الجزري، والتيسير للداني ؛ ومما يلاحظ على هذا الشرح صعوبة الأسلوب وكانت عباراته قريبة من أسلوب الناظم في الألغاز لا يفهمه القارئ إلا بعد جهد وفكر.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف من خلال كتابه:

أفاد البقاعي في كتابه من مجموعةٍ من كتب القراءات واللغة وذلك صراحة وتلميحاً وسنذكر هنا ما أفاد منه صراحة :

- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ن عبدالله بن عمربن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) [١]
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٢].
- حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)[٣].
- إبراز المعاني من حرز المعاني لأبي القاسم، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)[٤]
- كنز المعاني في شرح حرز الآماني للإمام إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)[٥]
- القاموس المحيط للعلاَّمة مجد الدين محمد الفيروز أبادي (ت: ٨١٧هـ)[٦].

---

(١) مطبوع عدة طبعات ومتوسط في حجمه.

(٢) مطبوع في مجلد صغير بتحقيق أوتو يرتزل.

(٣) مطبوع ومتداول بين طلبة العلم.

(٤) مطبوع بتحقيق الشيخ محمود بن عبدالخالق جادو، وتحقيق آخر بعناية إبراهيم عطوة.

(٥) جزء منه مطبوع بتحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي.

(٦) مطبوع في مجلد.

- نظم الدرر في تناسب الآي والسور للعلامة برهان الدين للبقاعي)[1].
- النشر في القراءات العشر للعلامة محمد بن محمدبن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)[2].

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق:

لقد حرصت كل الحرص على أن أحقق نص هذا الكتاب تحقيقاً علمياً وإخراجه خالياً من التحريف والتصحيف -بقدر الاستطاعة- كما وضعه المؤلف أو قريباً منه، واضعاً نصب عيني قواعد وأصول التحقيق العلمي معتمداً في ذلك على النسخة الوحيدة والفريدة التي سبق ذكرها ومستعيناً في تصحيح النظم والشرح على شرح الطيبي وبعض الكتب المطبوعة، ونبَّهتُ على نهاية اللوحة وبداية الأخرى بخط مائل هكذا (/) وكتبت رقم اللوحة الآتية في الجانب الأيسر من الصفحة. وقد التزمت في تحقيق هذا النص على الخطوات الآتية:

- رسم الآيات بالرسم العثماني وضبطها بالشكل.
- تنظيم مادة النص بوضع النقط والفواصل والإشارات والأقواس المتعارف عليها، حيث جعلت الآيات القرآنية داخل الأقواس () والأحاديث النبوية بين قوسين مكررين (()) وجعلت كلام الناظم

---

(١) مطبوع في مجلدات عدة.

(٢) مطبوع في مجلدين.

بين قوسين () وماذكره الشارح عن الآخرين بين علامتي التنصيص " ".

- إحالة الآيات إلى سورها في المصحف مع بيان اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج القراءات الواردة في النص وذلك بالرجوع إلى مصادرها مقتصراً على القراءات السبع وربما أذكر غيرها إذا دعت الضرورة. تخريج الأحاديث مع بيان درجتها ذاكراً في ذلك أقوال العلماء.
- ترجمة الأعلام الواردة في النص – ما عدا المشهورين منهم شهرة مستفيضة مع ذكر مصادر كل ترجمة.
- وضع التعليقات اللازمة للنص.
- ضبط الكلمات الغريبة في النص وتفسيرها من كتب اللغة.

هذا ما تيسَّر ذكره في هذا المبحث، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

القســم الثــاني

ويتضمن النص المحقَّق

قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل، العلامة البحر الحبر الفهامة، المحقق المدقق، الرُّحلة الحافظ الأوحد، الأمة، خالصة المتقدمين، ونخبة المتأخرين، لسان المتكلمين، حجة المناظرين، برهان الدين، أبو الحسن إبراهيم البقاعي الشافعي - لطف الله تعالى به - الحمد لله موضح الخفايا، ومظهر الخبايا، وأشهد أن لا إله إلا الله الفتاح العليم، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الجواد الكريم، ورسوله الناصح الحكيم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأحبابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً يشرح به اللسان في رياض العرفان، ويُشرح به الجَنَان، ويبقى به الجِنَان.

وبعد: فقد ورد في هذا الزمان ما تمتحن به الأذهان من الفَسْكِلِ[1]، والكسلان[2] ويعرف به الإنسان من الحيوان والسابق[3] يوم الرهان، وذلك أنه ورد في شهر صفر من سنة تسع وستين وثمانمائة على قراء القاهرة سؤالٌ عن ألغاز رمزها شيخنا علامة القراء في زمانه شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري

---

(١) الفِسْكَلْ بالكسر: الذي يجيئ في الحلبة آخر الخيل . ومنه قيل: رجلٌ فَسْكِلٌ، إذا كان رَذْلاً . والعامة تقولُ فُسْكُلٌ بالضم . الصحاح ٥/١٧٩٠.

(٢) الكَسَلُ: التثاقل عن الأمر .وقد كَسِلَ بالكسر، فهو كَسْلانُ، وقومٌ كُسالى وكَسَالى.الصحاح ٥/١٨١٠.

(٣) السابق من سبق إلى رضوان الله يوم القيامة . ولعل المقصود هنا: مطلق السباق إلى كل خير، أوسباق الخيل، ويكون ترتيب الخيل في السباق على عشرة أنواع أولها: المُجَلِّي وهو السابق، ثم المُصَلِّي، ثم المُسلِّي، ثم التالي، ثم العاطفُ، ثم المرتاحُ، ثم المُؤمَّلُ، ثم الحظِيُّ، ثم اللطِيمُ، ثم السكِّيتُ . الصحاح ٥/١٧٩٠.

الدمشقي الشافعي نزيل بلاد الروم ثم العجم، وهي أنه قال: الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى، وبعد: فهذه أربعون مسألة من المسائل المشكلة، نظمتها سؤالاً لمشايخ البلاد من العباد، سلكتُ بها أحسن المسالك لموجب دعاني إلى ذلك. وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان، وفي الميدان تظهر الفرسان.

قال: إذا اشتبكت دموعٌ في خدودٍ   تبيَّن من بكى ممن تباكى

ولله در الخاقاني[1] حيث قال:

فما كلُّ من يتلوا الكتابَ يقيمُه   وما كُلُّ من في الناس يُقرئهُم مقرى

ونحن لنا أسوة بالإمام أبي الحسن الحُصْري [2]حيث قال من نحو ثلاثمائة سنة[3]:

سألتكمُ يا مقرئ الغرب كلِّه   ....[4]

وبين السؤالين من الفَرْقِ كما بين القَدَمِ والفَرَق[5] فلذلك قلنا:

١ - سَأَلْتُكُمُ يا مُقْرِئَ الأرضِ كُلِّهَا   حروفًا أَتتْ في الذِّكْرِ لِلسَّبْعَةِ المَلا

٢ - ويَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ لِلْحِرْزِ رَاوِيا   وَلكِنْ إِذَا كَانَ الدِّرَايَةَ حَصَّلا

---

(١) هو: موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني مات سنة خمس وعشرين وثلثمائة . غاية النهاية ٢/٣٢٠

(٢) هو علي بن عبدالغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحُصْري . أستاذٌ ماهرٌ أديبٌ حاذقٌ صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع وناظم السؤال الدالي ملغزاً " سألتكم يامقرئي الغرب كلِّه " توفي بطنجة سنة ثمان وستين وأربعمائة . غاية النهاية ١/٥٥٠

(٣) هكذا في النسخة الخطية والصواب " من نحو أكثر من ثلاثمائة سنة " لأن بين وفاة ابن الجزري(ت:٨٣٣هـ) ووفاة الحصري ٣٦٥ سنة.

(٤) كملة البيت:......................   وما من سؤال الحبر عن علمه بد

(٥) المَفْرِقُ والمَفْرَقُ: وسطُ الرأس، هو الذي يُفرق فيه الشعر. الصحاح ٤/١٥٤١

٣	- ويَفهَمُ بِالتَّيْسِيرِ حَلَّ رُمُوزِهَا	وَهذَا هُو الرَّاقِي إلى الرُّتَبِ العُلا
٤	- ومَنْ مَهَّدَ الطُّرْقَ الصِّعَابَ بِنَبْلِهِ	فأضْحَى لَهُ التَّمْهِيدُ فِي الدَّهْرِ مكملا
٥	- وَإنْ لاحَ فِي الألْغَازِ أَدْنَى إشَارةٍ	أَضَاءَ بِهَا عُرْفاً ذَكِيًا وَ مَنْدِلاَ
٦	- وَ يُنْكِرُهَا مَنْ لَيسَ فِي النَّقْلِ كَافِياً	وَلَيسَ لَهُ تَلخيصُ فِكرٍ فَيَعْقِلا
٧	- ولَيسَ لَهُ فِي الفَنِّ أدنَى كِفَايَةٍ	وَلَيسَ لَهُ إرشَادُ فَهْمٍ فَيَنْقُلا
٨	- ولَيسَ لَهُ فِي الفَنِّ تَبْصِرَةٌ وَ لا	لَدَيْهِ [اقتصَادٌ] فِي[1] المقَالِ فَيُقْبَلا
٩	- وَلَمْ يَدْرِ فِي الإِ قْرَاءِ إلاَّ نِعْمَ كذا	كَمَا أنَّه فِي البَحْثِ لَمْ يَدْرِ غَيْرَ لا
١٠	وإذْ قَدْ أطَلْنَا القَولَ في غَيرِ قَصْدِنَا	فَنَشْرَعُ فِي الْمَقْصُودِ كَيْ يُتَمثَّلا
١١	لِوَرْشٍ أتَتْ راءٌ يُفَخِّمُها بلا	خِلافٍ كَذَا التَّرْقِيقُ عَنْ غَيْرِها عتلا
١٢	وعَنْهُ أَتَى قَصْرٌ وَبِالمَدِّ كلُّهُمْ	وَبِالعَكْسِ قالُونٌ فَكُنْ مُتَأَمِّلا
١٣	وثَانِي هَمْزَيْ كَلْمَةٍ كَانَ وَرْشُهُمْ	يُحَقِّقُ والبَزِّيُّ كان مُسَهِّلا
١٤	وعَنْ قُنْبُلٍ تَسْهِيلُهَا في أمَاكِنَ	وَقَالُونُ لِلتَّحْقِيق كَانَ مُوَصِّلا
١٥	وبِالْعَكْسِ تُتلَى عَنهُم فِي مَواضِعَ	وَحَمْزَةُ في بَعضِ المَواضِعِ سَهَّلا
١٦	ولابْنِ كَثِيرٍ حَرفٌ ادغمهُ وعَنْ	سِوَاهُ أتَى الإظهارُ فيه مُكمَّلا
١٧	وتَسْهِيلُ ثاني الهمْزَتَينِ بِكِلْمةٍ	لِشُعْبَةَ وَالتَّحْقِيقُ يَرْوِي فتى العَلا
١٨	وقَدْ أجْمَعُوا فِي الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا لَدى	اتفَاقٍ وأيضاً في اختلافٍ تَوَصَّلا
١٩	وتَسْهِيلُ ثَانٍ فيهما لهشَامِهِمْ	فَقَط وبِتَحْقِيقٍ لَهَا الْغيرُ وصَّلا
٢٠	وأين أتى حَرفٌ فأظْهَرَهُ أبو	شُعَيبٍ وباقِيهِمْ بالادغَام ثَقَّلا

(١) في نسخة الأصل (اقتصار) وفي نسخة (ب) (اقتصادٌ) وهو الصواب كما سيأتي في شرح البيت رقم (٨).

٢١	وأينَ ابنُ ذَكْوَانٍ [يُوافِقُ][(١)] وَرْشَهُم	عَلَى المدِّ بعد الهمز فيما تأصَّلا
٢٢	وأينَ أتى مَدٌّ رَواهُ ابنُ عَامرٍ	فَقط وأبو عَمْرٍو يَمُدُّ مُطَوَّلا
٢٣	ودُونَهما باقيهِمْ وَلعَاصمٍ	فَإدغامُ حَرفٍ قد تحرَّك وَ انْجَلا
٢٤	وكَمْ جَاءَ عَنْ حَفصٍ إمَالَةُ أحرُفٍ	بِخُلْفٍ وَ لَيْثٌ كَمْ أمَالَ مُقَلِّلا
٢٥	وعَنْ حَمْزَةٍ سَكْتٌ بِحَرْفٍ لِفَارسٍ	ولَمْ يَكُ في وقفٍ عَليه لِينقُلا
٢٦	كَذاكَ ابنُ غَلْبُونٍ لَه ليس ساكتاً	لَدى لامِ تَعْرِيفٍ يَلِي الهمْزَ فا قبَلا
٢٧	وأينَ أتَى سَكْتٌ بِحَرْفٍ مُسَكَّنٍ	وَمَا بَعدَه هَمْزٌ لحمزةَ فاسألا
٢٨	وأينَ أتَى حَرْفٌ صَحِيحٌ مُسَكَّنٌ	[ومِن][(٢)] بَعدِه هَمْزٌ ولا سَكتٌ اقْبَلا
٢٩	وأينَ أتَى هَمزٌ يُمَالُ لحمْزةٍ	فَقَطْ لا عَليٌّ لَكِنِ العَكْسُ مُجْتَلا
٣٠	وأينَ أتَى فَتحُ الكِسَائِي وحَمْزةٍ	لَدى ألِفَاتٍ أصْلُها ياءٌ انْجَلا
٣١	وأينَ أتَى إثباتُ يَاءٍ زوائدٍ	بِوَقْفٍ لِشَخْصٍ وهُو يحذف مُوصَّلا
٣٢	وأيَنَ أتَى حَرفٌ وفي[الْوَصْلِ][(٣)] سَاكنٌ	يَجُوزُ به فَتحٌ وكَسرٌ لِمَن تَلا
٣٣	ولِلْكُلِّ جَاءَ[(٤)] السَّكتُ فيه كَحَمْزَةٍ	وَمِنْ بَعْدِهِ هَمْزٌ لِبَعْضٍ وَقِيلَ: لا
٣٤	وأينَ رَوَى المكيُّ مَدًّا مُطَوَّلاً	بِمُنفَصِلٍ وَالْقَصْرُ عَنْ غَيْره جَلا
٣٥	وأينَ أتَى خَاءَانِ أعجميا وَقَدْ	تَلاها بالادغامِ الَّذِي عَنْهُ أُصِّلا
٣٦	وأينَ أتَى إدْغَامُ حَرْفٍ مُحرَّكٍ	لَدَى وَقْفٍ أوْ وَصْلٍ عَنِ السَّبْعةِ الملا

(١) في الأصل (يفارق) والمثبت من نسخة (ب) وهو الصواب كما سيتبين ذلك عند شرح البيت.

(٢) في الأصل (وما) والمثبت من نسخة(ب).

(٣) في الأصل (الوسط) والمثبت من نسخة (ب).

(٤) في نسخة ب (جاز).

٣٧	كَذاكَ لَهُمْ إظْهارُ حَرْفٍ مُسَكَّنٍ	لَدَى مِثْلِهِ مِنْ غَيْرِخُلْفٍ قدِ انْجَلا
٣٨	وأينَ أَتَى إجماعُهُمْ وَاخْتِلافُهْمْ	بِحَرْفٍ لَدَى وَقفٍ وَ وَصْلٍ تَكَمَّلا
٣٩	فَدُونَكُمُ العِقْدُ الثَّمِينُ مُنظَّماً	يَصِيرُ به عِقْدُ اللَّألئْ مُفصَّلا
٤٠	أجِيبوا بِنَظْمٍ أوْ بِنَثْرٍ بِحَيثُ لَمْ	يَكُن لَكُمُ عُذرٌ إذ الْقَصْدُ حُصِّلا
٤١	ومن بعده صَلُّوا على أشرفِ الورى	محمَّدٍ الهادي إلى الخَلْق أُرسِلا

فقصَدَ السائلُ بهذا السؤال أشهر أهل القاهرة بهذا العلم، فأخذَ منه وَوَعدَه أن يكتبَ عليه، ثم عَاوَده؛ فحَقَّق الوَعْد وأمَره أن يصبرَ عليه قليلاً ففعل، ثم عاوده فردَّه إليه وقال: ليس عندي لهذا جواب. ونُقِل عنه في بعضِ المجالس أنه قال: قالَ لي الناظم أنه ليس لهذه الأسئلة حقيقة، وإنما نظمتها لغرضٍ من الأغراض/ وكان الذي دَارَ بالسؤالِ غريباً، / ٣ ب فسأل عمَّن يُمكن الجواب منه فدُلَّ عليَّ، وتوسَّل[١] بشخصٍ من أصحابي إليَّ فأتاني به، فقلت: إني على ماتعلم من الشُّغُل العظيم الذي لا فراغ لي معه بكتابِ نَظم الدُّرر من تناسب الآيِّ والسُّور، الذي لم أسبق به[٢]، ولا يعرف مقدار تعبي فيه، ومقداره في نفسي، وإنه يتعين على كل ذي علم صَرفُ جميع

(١) يقصد به الشفاعة في إجابة طلب السائل.

(٢) قال الشوكاني عن الكتاب ومؤلفه: "..من أمعن النظر في كتاب نظم الدرر في التفسير الذي جعله صاحبه في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول، وكثيراً ما يشكل عليّ شيءٌ من الكتاب العزيز فأرجع إلى المطولات التفسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد الطالب .البدر الطالع ١/٢٠.

همَّته إليه، إلاَّ من وقَفَ عليه وقد آتاهُ الله فَهْماً وذهناً صافياً وعلماً فقال ذلك للسائل؛ ثم انصرفتِ الهمَّة إليه بغير اختيارٍ مني فَفُتِح فيه بأشياء فخَطَرَ لي الأمر كما قال شيخنا المُلْغِزُ اقتضى ذلك أن أُجيبَ عنه ولا أُظهِرُ جوابي حتى يدور السائلُ به على جميع مقرئ البلد ويكتبوا خطوطهم بالعجز أو يُجيبوا؛ وإن لم يفعلوا شيئاً من ذلك.

وقيل لشخصٍ من أكابر الجُنْد أن يسألهم عن ذلك لكونه اشتغل بهذا العلم على عادة من يولع خاطره بالعلم من هذه الطائفة، فيصير حيثُ يظنُّ في نفسه أنه صار من أهله، ويصير يُترجم الناس بحسب مايقع في فِكْره من علمِ أحدهم أو جهله، ويغلط فيه كما هو غالط في اعتقاده في نفسه[1]؛ فأمرْتُ صاحبي أن يرتب السائل في ذلك، ثم صرفت الهمة إلى الألغاز المذكورة عن هذا السؤال فانجلت لي ولله الحمد في أسبوع من الأيام والليال، وانتظمت بفضل الله تعالى وعونه انتظام اللآل، وسميتُ ذلك الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية.

فدارَ به ذلك السائلُ عليهم فَخَاتَلُوهُ[2]، وماطلوه[3]، وطاولوه[4]، وماحلَّوهُ، فلم يصل إلى طائل[5]، ولا ظفرَ بشيءٍ مما

(١) يعني يغلط في حكمه على الناس كما هو مغالط نفسه حيث يظن أنه عالم وليس بعالم.

(٢) خَتَلَهُ وخاتَله، أي خَدَعه. والتَّخاتُلُ: التخادُعُ. الصحاح ١٦٨٢/٤.

(٣) مَطَلْتُ الحديدةَ أمْطُلُها مَطْلاً إذا ضربتها ومددتها لتطول. الصحاح ١٨١٩/٥.

(٤) طاولته في الأمر، أي ماطلتُه. وطوَّل له تطويلاً، أي أمهله. الصحاح ١٧٥٥/٥.

(٥) يقال هذا أمرٌ لاطائل فيه إذا لم يكن فيه غناءٌ ومزيَّة. الصحاح ١٧٥٥/٥.

يحاول ، ثم دفعَ السؤالَ إلى شخصٍ من أصحابِ السلطانِ الملكِ الظاهرِ خُشْقَدَم -[1] عزَّ نصره- وكانَ له إلمامٌ بالقراءاتِ فحدَّثه عن ذلك فدفعَ السؤالَ إلى شخصٍ مِنَ الْـجُنْدِ لَـهُ معرفـةٌ بالفنِّ وحذق فيه ، فدار به عليهم /فراوغوه /٤١أ مراوغة الثعلب وهربوا من الارتهان في عمدةِ الجواب كل مهرب.

فقلت : أصل اللَّغْزُ في كلامِ العرب التعميةُ عن المطلوب بصَرْفِ الطريق إليه عن وجهه المعروف ، فيصير ظاهر الكلام مما يمتنع حتى يعرف باطنه ، وعلى ذلك تدور هذه المادة ولها أربعة تراكيب ؛ لَغَزَ ، غَزَلَ ، زَغَلَ ، زَلَغَ ، ومن لوازم هذا المدار الضمُّ والفَتْلُ[2].

قال في القاموس : "اللَّغز بالفتح والسكون مَيلُكَ بالشيئ عن وجهِه ، وبالضَّم وبضمَّتين ، وبالتحريك[3] وكصُرَدٍ[4] ، وكالحُميراء ،

---

(١) هو: خُشْقَدم بن عبدالله الناصري المؤيدي، أبو سعيد، السلطان الظاهر ت ٧٩٥هـ أول ملوك المماليك بمصر والشام والحجاز . كان داهية مهيباً، كفؤاً للسلطنة، فصيحاً بالعربية، هدأت البلاد في أيامه واستمر إلى أن توفي بالقاهرة ٨٧٢هـ. الأعلام للزركلي ٢/٣٠٥.

(٢) الـفَتْلُ: من فتلتُ الحبل وغيره . وفتله عن وجْهه فانفتل أي صرفه فانصرف.الصحاح ١٧٨٨/٥.

(٣) بالضمِّ (اللُّغْزُ) وبضمتين (اللُّغُز) وبالتحريك (اللَّغَزُ).

(٤) الصُّرَد: بضم الصاد وفتح الراء، طائرٌ ضخم الرأس، يصطاد العصافير. القاموس صـ٢٩٣.

وكالسُّمَّيْهَى[1]، والأُلْغُوزَة، ما يُعَمَّى به، وألْغَزَ كلامَه، وفيه عمَّى مُرادَه. واللُّغْزُ ويُفتحُ كصُرَدٍ جُحر الضبِّ [والفأر][2] واليربوع"[3].

وقال [الفراء[4]] في ديوانه: " واللُّغَّيْزى -مقصورةٌ مشددة الغين- أحد جِحَرَةِ اليربوع وهو أن يحفرَ ثم يميل في بعض حفرته ليُعمى عن طالبه؛ والألغاز: الواحد لغزة، جِحَرَةِ اليربوع يَلْغِزُ بها وهو حفرةٌ لها على غير استواء".

وقال في القاموس: "والألغازُ طرقٌ تَلْتَوِي وتُشْكِلُ على سالِكِها، والأصل فيها أن اليربوع يحفرُ بين النافِقَاء والقَاصِعاء مستقيماً إلى أسفلَ، ثم يَعدِلُ عن يمينه وشماله عُروضاً يعترضُها فَيخفى[5] مكانه"[6].

مكانه"[6].

"والنَّافِقاء احدى جِحَرَتِه التي يَكتُمُها فيُظهِرُ غيرَها فإذا أُتِيَ من قبلِ القاصعاء -وهو الجحر الذي يدخله- ضربَ النافقاء برأسه فانتفَقَ"[7].

---

(1) السُّمَّهَى والسُّمَّيْهى: الكذب والأباطيل . الصحاح ٢٢٣٥/٦.

(2) أثبته من القاموس.

(3) القاموس صـ٥٢٤.

(4) في المخطوط (القزاز) والصواب (الفراء) كما في لسان العرب ٢٧٢/٧.
والفراء هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور أبو زكريا النحوي الكوفي المعروف بالفراء (ت ٢٠٧هـ) روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي. غاية النهاية ٣٧١/٢.

(5) في القاموس (فيختفي).

(6) القاموس صـ٥٢٤.

(7) القاموس المحيط ص ٥٢٤ و ٩٢٦، لسان العرب ٢٧٣/٧، الصحاح ١٥٦/٤.

قال [الفراء][1] : "ويقولون حَلَفَ فلانٌ يميناً فألغَزَ فيها ألغازاً إذا أضمر خلاف ما أظهره "انتهى. وكأنه يعنى التورية.

وقال في القاموس: "وابْنُ أَلْغَزَ[2]، كأحْمَدَ: رجُلٌ أيِّرٌ[3] نَكَّاحٌ، كان يَسْتَلقِي، ثم يُنْعِظُ[4] فيَجِيء الفصيلُ[5] فيَحتَكُّ بِذَكَرِه، يَظُنُّه يَظُنُّه الجِذْلَ[6] المنصُوبَ، لِتَحتَكَّ به الجَرْبي"[7] فقدِ انصرفَ عمَّا هو لَهُ إلى كونِه جِذْلاً. ورجلٌ لغَّازٌ: وقَّاعٌ في الناس[8] لأنَّه/ يَصرِفُ / ٤ ب مَمادحهم إلى المذام، وغَزْلُ الصُّوفِ والقطن معروف والمَغْزَلُ، مثلث الميم: ما يُغْزَلُ به.

قال الصَّغَاني: [9] "والأصل في الغَزْلِ الضم، وأُغْزِلَ أي أُديرَ وفُتِل، وأغْزَلَتِ المرأةُ أدارت المَغْزَل"[10] انتهى.

---

(١) في المخطوط (القزاز) وما أثبته هو الصواب.

(٢) وفي المثل " أنكح من ابن الْغَزَ " وهو إياديٌّ واسمه سعد، وقيل: الحارث، بن أشيم، وكان أوفر الناس متاعاً، وأشدهم نكاحاً . التكملة والذيل والصلة للصغاني ٣٠١/٣.

(٣) انظر: الصحاح ٥٨٣/٢، القاموس المحيط صـ ٣٤٥.

(٤) معناه انتشر. الصحاح ١١٨٠/٣.

(٥) الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه . القاموس صـ١٠٤٢.

(٦) الجِذْلُ، بالكسرِ: أصلُ الشجرةِ وغيرها بعد ذهاب الفرع . القاموس صـ ٩٧٦.

(٧) القاموس صـ٥٢٤.

(٨) القاموس صـ٥٢٤.

(٩) هو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي أبو الفضائل الصغاني -بفتح بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة- ويقال الصَّاغاني بالألف،حامل لواء اللغة في زمانه . قال الذهبي: ولد بمدينة لاهور سنة ٥٧٧هـ، نشأ بغزنة، له من التصانيف مجمع البحرين في اللغة، التكملة على الصحاح، الشوارد في اللغات ت: ٦٠٥هـ. بغية الوعاة ٥١٩/١، السير ٢٨٢/٢٣.

(١٠) لسان العرب ٤/١٤؛ قلت وفي المخطوط (واغتزلت المرأة إذا رأت الغزل) وهو تصحيف.

وقال في القاموس: "وأغْزَلَ: أدارَه. والمُغَيْزِلُ: حبلٌ دقيقٌ -لأنه تهون إدارته عن وجهه- وكسحابةٍ: الشَّمسُ لأنها تَمُدُّ حِبالاً، كأنها تَغْزِلُ، [أو الشمس][1] عند طلوعها، أو عند ارتفاعها، أو عين عين الشمس"[2].

وقال [الفراء][3]: "والغَزَالةُ: الشَّمسُ عند طلوعها، ويقولون: طلعتِ الغزالةُ ولا يقولون غابت، وقيل: الغزالةُ عين الشمس، وقيل: ليست الغزالة الشمس ولكن وقت طلوعها"[4].

قال أبو حنيفة[5]: "والغزالةُ: عُشْبَةٌ من السُّطَّاح يَتَفرَّشُ على الأرض بِوَرَقٍ أخضرَ لاشوكَ فيه ولا أفنانَ، ويخرجُ من وسطِها قضيبٌ طويلٌ، يُقْشَر ويُؤكَل حُلواً" ولها نورٌ أصفر من أسفلِ القضيب إلى أعلاه، وهي مَرْعَى يأكُلُها كُل شيءٍ ومنابتها السهول"[6] فكأنها صرفت صرفت بترك الأفنان عن بقية النبات، وصرفت كل شيئ إليها بطيبها.

---

(١) سقط من المخطوط وأثبته من القاموس صـ ١٠٣٨.

(٢) القاموس صـ ١٠٣٨.

(٣) في المخطوط (القزاز) والصواب ما أثبته.

(٤) لسان العرب ١٤/٤، الصحاح ١٧٨١/٥.

(٥) هو: أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري؛ كان نحوياً لغوياً راوية ثقة ورعاً زاهداً، من مصنفاته كتاب الباء، لحن العامة، الشعر والشعراء، إصلاح المنطق، تفسير القرآن وغير ذلك مات سنة أحدى وثمانين ومائتين، بغية الوعاة ٣٠٦/١.

(٦) لسان العرب ٦/١٤، التكملة والذيل والصلة ٤٥٩/٥.

والغَزْلُ: الفَتْلُ، والغَزَلُ -أي بالتحريك- محادثة النساء وملاعبتهن[1].

قال الصَّغَاني: "ومراودتهن. تقول غَازَلَ المرأة مغازلةً وذلك لما يصرف من حديثهن عن ظاهره بالتصنيع إلى جذبهن إلى المحبة، والغَزالةُ: الظبية"[2].

قال أبوعمرو: "والغَزَالُ حين تضعه أمُّه حتى يترعرع كأنَّه لرِقته وشبَّه أعضائه بالمغازل، أو لأنه إذا وقَفَ ارتعد كالمغزل"[3].

قال في القاموس: "ودَمُ الغَزالِ: نباتٌ كالطُّرْخُونِ[4] حرِّيفٌ -كأنَّه يَصرِفُه اللسان بحرافته عما كان عليه -والمغَازِلُ أعمدة النَّوْرَج[5] الذي يُداسُ به الكُدْسُ"[6]. كأنها سميت لصرفها/ما تداس به عن وجهه الذي الذي كان عليه/٥أ.

والغَزِل: ككَتِفْ، المُتَغَزِّلُ بالنساء والضعيف عن الأشياء، كأنه انصرف عما عليه الرجال من القوة. والأغْزَلُ من الحُمَّى ماكانت معتادةً للعليلِ متكررةً، -كأنها تعليلة عما استفاد من العافية وقت انقطاعها إلى ماكان عليه من الضعف وقت نزولها -وغَازَل الأربعين:

---

(١) لسان العرب ٤/١٤.

(٢) التكملة والذيل والصلة للصغاني ٤٥٩/٥.

(٣) لسان العرب ٥/١٤.

(٤) نباتٌ معرَّبٌ، أصل عروقه العاقِر قَرْحا (قاطع شهوة الباه) القاموس صـ٢٥٦.

(٥) النَّوْرج: سكةُ الحَرَّاثِ، كالنَّيْرَج، والسراب ومايداس به الأكداس من خشب كان أوحديد الحَرَّاثِ، كالنَّيْرَج، والسراب ومايداس به الأكداس من خشب كان أوحديد القاموس ص:٢٠٧.

(٦) القاموس صـ١٠٣٨، التكملة والذيل والصلة للصغاني ٤٥٩/٥.

دَنَا منها ، -كأنها تريدُ أن تَضمَّهُ إليها وهو يريدُ أن يضُمَّها إليه - وغَزِلَ الكلب.

كَفَرِحَ : فَتَرَ، وهو أن يطلبَ الغزالَ حتى إذا أدركه وثغا : أي صوَّت من[فَرَقِهِ][1] ، انصرفَ عنه[2].

وزَغَلَهُ، كمَنَعَهُ: صبَّه دُفَعاً، أي دَفعةً بعد دفعة، لأن إمساكه بعد انصبابه، وصبه بعد إمساكه: صرفه له عن وجهه ؛ وزَغَله : مجَّه، والأمُّ: رَضَعَهَا، والنَّاقَةُ ببولها: رَمَتْ كَأَزْغَلَتْ. والزُّغْلَةُ بالضم: ما تَمُجُّهُ من فيكَ من الشرابِ والاسْتُ، والدَّفْعَةُ من البولِ وغيره. وأُزغِل لي زُغْلَةً من إنائِكَ: صُبَّ لي شيئاً. وأزغَلَتِ الطعنةُ بالدم أوْزَغَت: أي رَمَتْ به دَفْعَةً بعد دَفْعَة[3]. والتحويلُ في كل هذا ظاهر.

والزَّغُولُ، كَصَبُور: اللَّهِجُ بالرَّضاعِ من الابل والغنم. وكَسَرْسُورٍ: الخفيفُ، وَاسِمٌ، والطِّفلُ[4].

وأنشدَ [الفراء][5] بيتاً للأخطل[6] " فيه زَغْلُولٌ وجَوْزَانُ " يريدُ الضعيفَ والسمين. وظاهر أنَّ كلاً منهما خارجٌ عن حدِّ الاعتدال مصروفٌ عنه.

---

(١) في المخطوط (فرقته) والمثبت من لسان العرب والقاموس المحيط.

(٢) لسان العرب ٥/١٤، القاموس صـ١٠٣٨.

(٣) لسان العرب ٥/١٤، الصحاح ١٧١٦/٤، القاموس صـ١٠٣٨.

(٤) الصحاح ١٧١٦/٤، القاموس صـ١٠١٠.

(٥) في المخطوط (القزاز) وهو تصحيف والصواب ما أثبته .

(٦) هو: غياث بن غوث التغلبي النصراني، وكان عبدالملك بن مروان يفضله في الشعر علي علي غيره، مات قبل الفرزدق بسنوات . السير ٥٨٩/٤.

وزَغَل الجَدْيُ أو الخروفُ أمَّه: إذا نهزها فرضعها [1] وفي ذلك صرف لها عمَّا كانت عليه قبل الرضاع وصرف لحالته هو أيضاً عما كانت عليه.

وقيل: الزاغل هو الذي لا يروي من لبن أمه، فهو يتردد بين النساء يزغلها؛ فهو مصروف عما عليه عادةُ أمثاله، ولا يزال أيضاً مصروف الوجه إلى هذه مرة وإلى تلك أخرى.

والزَّغْل هو أن تقطعَ الناقةُ بولها أو دمَها دَفعةً بعد دَفعة وهو: التزغيل، والصرف/فيه ظاهر./٥ب

وأزغل الطائرُ فَرْخَه: أي زَقَّه[2] فغيَّر حالته إلى حالةٍ أخرى، وتسمية العامة الزيف من النقود زغلاً من هذا فإنه صرف بما ليس عليه وطلى على الوجه الذي يعرف به فساده.

وقال في القاموس: "و زَلَغَتِ الشَّمسُ [زُلُوغاً][3]: طَلَعَتْ، والنارُ: ارتفعت، وتَزَلَّغَتْ رجلُه: تَشقَّقَتْ، والصوابُ بالعين المهملة في الكل. وازْدَلَغَ الجلدُ: أصابتهُ النارُ فاحترقَ"[4] والصَّرْفُ عنِ الوَجْه والاستحالة في كلِّ هذا واضحٌ. إذا تقرَّرَ هذا فلا تستوحش من توجيه شيئ يُضرب من المجاز، أو بيانه بأمرٍ فيه نوعٌ من الطلاوة، وذَهَبَ مافيه من الرَّوعةِ

---

(١) لسان العرب ٣٢٤/١٣.

(٢) يراجع في ذلك مادة زغل في لسان العرب ٣٢٤/١٣، القاموس صـ ١٠١٠.

(٣) سقط من المخطوط وأثبته من القاموس.

(٤) القاموس صـ ٧٨٣.

والحلاوة، وانقبضت له النفس، ولم تجد من البهجة ما للأمر الخفي والمسلك الضيق العمي.

قوله: رحمه الله تعالى: (بموجبٍ دَعاني إلى ذلكَ) الظاهر أنه متعلق بقوله: (سؤالاً) أو (نظمتها) ولعلَّ الموجب أنه هُضمت منزلته، وانتقص من لا يصلح للرئاسة خفة، فحينئذٍ جَازَ لَهُ، وربما وَجَبَ عليه إظهار نفسه ليكون للمتقين إماماً، فيهتدي على يديه الضالُّ، ويستبصر الأهل، ويرجعوا عن الاقتداء بذلك الذي لايصلح للإمامة لئلا يضلهم.

قوله: (حُروفاً) منصوبٌ بسألتكم، فإنه يقال سألته كذا: أي أن يعطينيه، وسألته عن كذا: أي ليبيننَّه لي، ولاشكَّ أنه إذا أعطاكَهُ فقد كَشَفَه لكَ حق الكشف.

(والذِّكر): القرآن، والسَّبعةُ: القراء المشهورون.

قوله: (ويَعرِفُها من كان للحِرْزِ): أي الشاطبية (رَاوياً) أي قارئاً وناظراً، (والدِّرَايةَ): العلم والفطنة وشدة المعرفة.

قوله: (ويَفْهَمُ): أي الذي حصلَ لَهُ الدراية بالتيسير: أي كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني، ويَصِحُّ أن يرادَ مع ذلك تيسير الله عزوجل.

قوله: / (حلَّ رُموزِها): أي معانيها التي هي بالخفاء والتَّعمِية، كأنها مربوطة عن طالبها /٦ أ فهو غير متمَكِّن منها، لأن الرمز: هو الإشارة، والإيماء، بالشفتين، أو العينين، أو الحاجبين، أو الفم، أو اليد، أو اللسان [1].

(١) لسان العرب ٢٢٣/٧.

وقال البيضاوي [1] -رحمه الله -: "وأصله التحرك ومنه الراموز للبحر"[2].

وقال الأستاذ أبو الحسن الحَرالّي [3] -رحمه الله تعالى -: "هو تلطف في الإفهام بإشارةٍ تحرِّك هذه الأشياء ونحوها، والغَمْزُ أشد منه باليد ونحوها ".

قوله: (بِذَبْله)-بفتحِ الذال وإسكان الموحَّدَة [4]: أي بكثرة مروره على العلوم ومراجعته للفنون، وتكراره للعمل في مسائلها والتَّمَرن في سلوك مضايقها وشعابها، مَصْدَر ذَبَله يَذْبُله: إذا جمعه، لأن ماذَكرتُه من المعنى يلزم الجمع غالباً، وذَبله بالعصا: تابع عليه الضرب بها، واللقمة كبرها، فهو ناظرٌ إلى المبالغة.

قوله: (أضَاعَ بها): حرَّك بتلك الإشارة ريحاً ساطعةً منتشرة وعوداً جيداًجداً، لأنَّ ضَوعُ المسكِ تحرُّكه وانتشار رائحته [5].

---

(١) هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاوي. كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً شافعياً. مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. طبقات المفسرين للداوودي ٢٤٨/١.

(٢) تفسير البيضاوي ٣٧/٢.

(٣) هو: العلامة المتفنِّن أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن حسن التُّجيبيُّ مات سنة ٦٣٧هـ أخذ النحو عن ابن خروف ولقي العلماء وجال في البلاد ولع بالعقليات. السير٤٧/٢٣.

(٤) لسان العرب ٢٧١/١٣.

(٥) القاموس صـ ٧٤٢ ؛ قال الجوهري في الصحاح ١٢٥٢/٣: وضَاعَ المِسْكُ وتَضَوَّع وتَضَيَّع، أي تحرَّك وانتشرت رائحته.
قال النميري: تضوَّع مِسْكاً بَطْنُ نعمانَ أنْ مَشَتْ به زينبٌ في نسوةٍ عَطِراتٍ.

و(العَرْفُ)- بفتحٍ ثم سكون - : الرِّيحُ، طيبةً كانت أو مُنْتِنَة، وأكثر استعماله في الطيبة [1].

و(الذَّكِي): السَّاطع المنتشر[2]، و(المَنْدل)-بفتح الميم والدال المهملة- : العود أو أجْوَدُه [3] وما أحسن استعماله لهذه الألفاظ في هذا المقام، لأن العَرف إن قُرئ بالضم كان بمعنى الجُود، فيكون دالاً على المعرفة، لأنه لا جُود كما قيل إلا من مَوجُود، وهو أيضاً ضد النكر؛ والذَّكيُّ: الفَطِن السريع الفهم، والمراد أن هذا العارف يُؤثِّر فيه أدنى تلوح على بعد، فيشربها بها كلها حسناً عذباً، وصيتاً مقبولاً عند كل من يسمعه من أهل الذوق.

قو له: (تَلخِيص): هو التبيين والشرح.

قوله: (/ ولا لَديهِ اقتصَادٌ) إلى آخره: أي توسُّطٌ واستواءٌ وعدمُ افراطٍ، بل هو / ٦ب إما جمادٌ لاينطق، أو كثير الكلام مفرطٌ فيه، ((ومن كَثُرَ كَلامه كثر سقطه))[4] ومن كثر سقطه قل قبول كلامه والاعتماد عليه.

---

(١) القاموس صـ ٨٣٦.

(٢) القاموس صـ ١٢٨٥.

(٣) القاموس صـ ١٠٦١.

(٤) هذا أثرٌ مروي عن عمر وابنه عبدالله رضي الله عنهما أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٧٠/٢ (ح:٢٢٥٩) و٣٢٨/٦ (ح: ٦٥٤١) وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغيرصـ٨٣٩.

قولـه: (في غـير قَصْدِنا): أي المقصـود الأعظـم الـذي يـتمُّ بـه مـا قَصَده من هذه المقدمة، مـن إثبات علـم المخترِع هـذه الأسـئلة، وزيـادة فضـله علـى أهـل عصـره، وفضـل مـن يجيب عنهـا علـى مـن عجـز عـن جوابها.

قو له: (يُتمثَّلا): أي يتشخص ويتميَّز من مثل إذا قام منتصباً.

قوله: (لورشٍ) إلى آخره: هذه الـراء هـي الـتي في (وَٱلْكُفَّار) مـن قولـه تعـالى في سـورة المائـدة ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ﴾[1] قرأهـا بـالجرِّ عطفـاً علـى ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ﴾؛ أبـوعمرو والكسائي؛ والباقون وهم نافع وابـن كثير وابـن عـامر وعاصـم وحمـزة بالنصب[2].

فتحرَّر: أن ورشاً قرأها بالنصب، الـذي يلزمـه هنـا تفخيم الـراء، لأنها مفتوحة وليس قبلها ياء ساكنة ولا كسرة، وهـي في قـراءة الخـافض مرقَّقة كما هو شأن كل راء مكسورة[3].

---

(١) سورة المائدة من الآية ٥٧.

(٢) حجة القراءات صــ٢٣٠، سراج القارئ صــ٢٠١، الوافي صــ٢٥٣.
قال الشاطبي: .... وَبالخفْضِ وَالكُفَّارِ رَاويه حَصَّــلا.

(٣) انظر: مذهب ورش في ترقيق الراءات في الوافي صــ١٦١، والكشـف عـن وجـوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٢٠٩/١.

وقرأ نافع وأبو جعفر وعاصم ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[1] في الأحزاب بفتحِ القاف اللازم منه تفخيم الراء والباقون بالكسر فيلزم الترقيق [2].

وقرأنافع وأبوجعفر ﴿ بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾[3] في لا أقسم بيوم القيامة بالفتح ؛ والباقون بالكسر[4].

وصدق على الكسائي وأبي عمرو في قراءة (ٱلْكُفَّار) أنهما "غيره"، وكذا على ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب، وكذا من عدا المدنيين [5]، وليس في العبارة أن جميع الأغبار[6] قرأوا كُلاً من الكلمتين كذلك، فتفَطَّن لصنعةِ الألغاز وكن

(١) سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

(٢) حجة القراءات صـ٥٧٧، سراج القارئ صـ٣٢٨. الإرشادات صـ ٤٢٥.
قال ابن الجزري: وفتحُ قَرْن نَل مدا. وقال الشاطبي: وقَرْنَ افْتَحْ إذ نَصُّوا، قال الجوهري: القرار في المكان: الاستقرار فيه. تقول منه: قَرِرْتُ بالمكان، بالكسر، أقرُّ قراراً، وقَرَرْتُ أيضاً بالفتح أقِرُّ قَراراً وقُروراً. الصحاح ٢/٧٩٠.

(٣) سورة القيامه الآية ٧.

(٤) الإرشادات صـ٥٧٦ المهذب صـ ٣١٣.
قال ابن الجزري: رَا بَرقَ الفتح مدا . وقال الشاطبي: وَرَا بَرَقَ افْتَحْ آمِناً.

(٥) المدنيان هما: نافع وأبوجعفر.

(٦) قال الجوهري: غبر الشيئ يَغْبُرُ، أي: بقي. والغابرُ: الباقي. والغُبْرُ: بقية اللبن في الضرع. يقال: بها غُبْرٌ من لبن، أي بالناقة، والجمع أغبارٌ. الصحاح٢/٧٦٥.

ممن يَسْرح فكره في فَيَافي[1] / المعاني وبراري المباني حيثُ تَسرح الأفكار ولا تجهد / ١٧أ.

وتعبيره (بكلهم)في المسألة التي بعدها، يُؤيد ذلك على أنه غني عن التأييد عند من ليس بغبيٍّ ولا عنيد، ولعلَّه أشار بقوله: (أعقلا) إلى ترجيح وجه قراءة الجر.

قوله: (وعنه): أي عن ورش (أتى قَصْرٌ) إلى آخره، هذا منطبقٌ على التيسير من قوله تعالى في سورة براءة ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ ﴾[2] فإنَّ ورشاً ابدل همزته ياءً، ثم أدغم الياء الأولى لسكونها فيها، فشددتا للإدغام فذهب المدُّ لذهاب سببه وهو الهمز، وجميع القراء عبَّر بالهمزة فيمدون لأنه متصل[3]؛ ويمكن تنزيله على قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام ﴿ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ ﴾[4]، لأن ورشاً وَحْدَه فتحَ الياء على أصلِ نافع في مثل ذلك، وسكَّنها الباقون على أصولهم[5]، إلا أباعمرو و قالون فإنهما خالفا

---

(١) الفيفاءُ: الصحراء الملساء، والجمع الفيافي . الصحاح ١٤١٣/٤.

(٢) سورة التوبة من الآية ٣٧.

(٣) السبعة صـ٣١٤، الوافي صـ ١٠٣.

قال الشاطبي: وورشٌ لئلا والنسيءُ بيائِـه   وأدغمَ في ياءِ النسيءُ فثقَّـلا

(٤) سورة يوسف من الآية ١٠٠.

(٥) سراج القارئ صـ١٣٦، الوافي صـ ١٨٧ – ١٨٨.

قال الشاطبي في باب مذاهبهم في ياءات الإضافة: وفي إخوتي ورشٌ ....

أصليهما وهو الفتح في مثل ذلك وهو ما بعده همزة مكسورة[1] ؛ ففي قراءة ورش ذهب شرط المد الذي هو حرفه فلا مدَّ، وأما الباقون فهي ممدودة في قراءتهم ؛ أما من مدَّ المنفصل[2] وهو قالون في وجهٍ، وكذا الدُّوري، وابن عامر، والكوفيون فلا إشكال بالنسبة إليهم ؛ وأما مَنْ قَصَره وهم ابن كثير، والسوسي بلا خلاف وقالون والدوري في أحد الوجهين فقد أثبتوها حرف مدٍّ، فهو كما سمَّوا في الفرش إيجاد حرف المد، فهو في نحو (يخادعون) مَدٌ ؛ والله تعالى الموفق.

قوله: (وبِالعَكْسِ قَالُونٌ) المرادُ به ألفُ (أَنَا) إذاكان بعد همزةٍ مكسورة مثل ﴿ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾[3] فإنَّ لقالون في مثل ذلك وجهين:

أحدهما: الحذف كغيره.

---

(١) انظر: سراج القارئ المبتدئ صـ ١٣٦، كنز المعاني ٢/٤٦٣.

(٢) مذاهب القراء في المد المنفصل على النحو الآتي:

١- لقالون، ودوري أبي عمرو بالقصر والتوسط.

٢- لورش، وحمزة بالإشباع قولاً واحداً.

٣- لابن كثير والسوسي بالقصر فقط.

٤- لابن عامر،وعاصم، والكسائي بالتوسط . الإرشادات صـ٢٩.

انظر في هذا الباب: التيسير صـ٣٥، والنشر ١/٣١٦، كنز المعاني ٢/٣٤٤.

(٣) سورة الشعراء من الآية ١١٥.

والثاني: الإثبات[1].

قال/الجَعْبَرِيُّ[2] وبه جزم التيسير[3] والمصباح/٧ ب.

وقرأ نافع من الروايتين بإثباته عند الهمزة المضمومة مثل (أَنَا أُحْيِي)، والمفتوحة مثل (أَنَا أَوَّلُ)، ولا شكَّ أنه يصيرُ على ذلك من المد المنفصل، لأنه يوجد بإثبات الألف الشرط آخر الكلمة، والسبب الذي هو الهمز أول الكلمة الثانية موجود من قبل ذلك، فيمُدُّه قالون في أحد الوجهين[4].

---

(١) قال الشاطبي: ومُدَّ أنا في الوصل مع ضمِّ همزةٍ وفتحٍ أتى والخلفُ في الكسر بُجِّلا
قوله: "والخلف في الكسر بجلا" يعني إذا وقع بعد لفظ "أنا" همزة قطع مكسورة فلقالون فيه المد بخلف عنه، فروي عنه إثبات ألفه وصلاً، وروي عنه حذفها وصلاً، والوجهان عنه صحيحان، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع (إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) بالأعراف، (إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِين) بالشعراء، (وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِين) بالأحقاف.وفُهم من اختصاص قالون بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة أنَّ ورشاً لايثبت الألف في النوع وصلاً .معاني القراءاتص ٨٣، سراج القارئ ص١٦، الوافي ص٢٢٢.

(٢) هو: العلامة المقرئ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجَعْبَري ت ٧٣٢هـ.
قال عنه ابن كثير: كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة. معرفة القراء ٥٩١/٢، البداية والنهاية ١٦٠/١٤.

(٣) انظر التيسير صـ ٧٠.

(٤) معنى قول الناظم: "ومُدَّ أنا..." يعني إذا وقع بعد لفظ "أنا" همزة قطع مضمومة أو مفتوحة فنافع يمده أي يثبت فيه الألف وصلا،وقد وقع بعد همزة قطع مضمومة في موضعين، ووقع بعد همزة قطع مفتوحة في عشرة مواضع، وعلى قراءة نافع يكون عنده من قبيل المد المنفصل فيمد كل من قالون وورش حسب مذهبه في المد المنفصل.فائدة: إذا وقع بعد لفظ "أنا" حرف آخر من حروف الهجاء غير همزة القطع فقد اتفق القراء السبعة على حذف ألفه وصلاً نحو (إنما أنا نذير) كما اتفقوا على إثبات ألفه عندالوقف سواء وقع بعده همزة القطع أم أي حرف آخر من حروف الهجاء. الوافي صـ٢٢٢.

والحاصل: أنَّه وَحْده أثبت الألف قبل الهمزة المكسورة في أحد الوجهين فيأتي له المد في أحد الوجهين وهي لطيفة، وحَذَفَ الألف الباقون وهم الستة، ورشٌ عند همزة الكسر بلا خلاف، وقالون في الوجه الآخر، والستة فقط عند همزتي الضم والفتح.

قوله: (وثاني هَمْزَي كِلْمَةٍ كان ورشُهم يحقِّق) إلى آخره، يتنَزَّلُ على أحرفٍ تُذكر، ويُذكر خلاف القراء فيها، ثم يذكر تَنْزُيلها على ما في النظم؛ وأسوقها على ترتيب الشاطبي - رحمه الله تعالى- لها ليسهل كشفها، لأن الشيخ قَيَّد الألغاز بالشاطبية والتيسير.

الحرف الأول قوله تعالى في سورة فصلت: (ءَاْعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ)[1]

قرأه حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم بهمزتين وتحقيق الثانية على أصلهم، وحذفَ هشامٌ عن ابن عامر الأولى، فيلزم تحقيق الثانية، لأنها عنده أُولى، والباقون غيره بإثباتها[2].

---

(١) سورة فصلت من الآية ٤٤.

(٢) النشر ٣٦٦/١، سراج القارئ صـ٦٣-٦٤، الوافي صـ٨٥.
قال الشاطبي: وحقَّقها في فُصِّلت صُحْبَةٌ ءَأَعْجَمِيٌّ والأولى اسقِطنَّ لتُسهلا.
قال الأزهري: من قرأ بهمزتين فالهمزة الأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف " أعجم " ومن قرأ بهمزة مطولة فإنه كره الجمع بين همزتين، فجعلهما همزة مطولة، كأنه همز الأولى وخفف التي بعدها تخفيفاً يشبه الألف الساكنة؛ ولايجوز أن تكون ألفاً خالصةً، لأن بعدها العين، وهي ساكنة،وهذا قول الخليل وسيبويه. معاني القراءات ص٤٣١.

قال الجعبري -رحمه الله تعالى-: "وسهَّلها الحرميان وأبو عمرو كما تقرر، -أي من أصلهم -وحفص وابن ذكوان موافقان[1]، فصار حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محققتين، وهشام بهمزة محققة، وقالون وأبو عمرو بمحقَّقةٍ ومُسهَّلة بينهما ألف، وابن كثير وابن ذكوان وحفص وأحد وجهي ورش/ بمحقَّقَةٍ فمسهَّلةٍ، وثاني وجهيه بمحقَّقَةٍ /٨أ فمُبدَلة "[2].

ونقل في الذيل أنَّ في المصباح[3] عن ابن مجاهد[4] عن قنبل قراءة (ءَاْعْجَمِى) بالخبر. قال: ونَقَل الأهوازي[5]

---

(١) موافقان لابن كثير٠لأن من مذهبهما تحقيق الهمزتين من غير فاصل بينهما٠ انظر لمزيد من التفصيل التيسير في القراءات السبع للداني ص١٥٧.

(٢) كنز المعاني ٢/٣٩٤.

خلاصة القول في (ءأعجمي) قرأ قالون، وأبوعمرو، بهمزتين على الاستفهام مع تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وابن كثير، وابن ذكون وحفص بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال،ولورش وجهان: تسهيل الثانية مع عدم الإدخال وإبدالها حرف مدٍّ محضاً مع المد المشبع، وهشام بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية، والباقون بتحقيق الهمزتين من غير إدخال٠الإرشادات ص٤٧٦. وانظر أيضاً: النشر١/٣٦٦.

(٣) المصباح: كتاب في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري البغدادي المتوفى سنة٥٥٠هـ. النشر ١/٩٠.

(٤) هو: أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ت ٣٢٤هـ. قال الداني: فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه. غاية النهاية ١/١٣٩.

(٥) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزداد بن هُرْمز أبوعلي الأهوازي ت ٤٤٦هـ قال الذهبي: تلقى الناس رواياته بالقبول وكان يقرئ بدمشق٠غاية النهاية ١/٢٢٠.

والصَّقِلِّي[1] الاستفهام لهشام، ونقل أبو الفضل العلاء[2] [الفَصْل][3] فيها[4].

ونقل شيخنا المُلغِزُ في كُتبه عن قنبل وهشام قراءة (ءَاْعْجَمِى) بهمزةٍ واحدة بخلافٍ عنهما[5].

الحرف الثاني(أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ)[6] في سورة الأحقاف قَرأه ابن كثير وابن عامر بهمزتين، فسهَّل ابن كثير الثانية على أصله وسهَّلها هشام بخلاف عنه[7]، وفَصَلَ بينهما [ ][8] أيضاً على أصله في ذلك كُلِّه كُلِّه لأنهما مفتوحان وحقَّقَهما ابن ذكوان[9]، والباقون وهم نافع وأبو عمرو و الكوفيون بهمزة واحدة محققة[10].

---

(١) هو: عبدالرحمن بن عَتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر الفحَّام الصقلي ت ٥١٦هـ مؤلف كتاب "التجريد" شيخ الإسكندرية والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بها علواً ومعرفة. غاية النهاية ١/٣٧٤.

(٢) لعله العلاء بن أيوب بن رَزين: الإمام المجود الحافظُ، أبو الفضل الموصلي، كان عابداً خاشعاً مخبتاً، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. سير أعلام النبلاء ١٣/٣٥٠.

(٣) سقط من المخطوط وأثبته من كتر المعاني.

(٤) كنز المعاني ٢/٤٠٤.

(٥) ذكره ابن الجزري في النشر ١/٣٦٦ حيث قال: أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح صالح بن محمد.

(٦) سورة الأحقاف من الآية ٢٠.

(٧) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال، وهشام له وجهان تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، وتحقيق الهمزتين مع الإدخال . الإرشادات صـ٤٩٩.

(٨) في المخطوط (بخلاف) والصواب أنه ليس لهشام خلاف في المفتوحتين وإنما له الإدخال سواء حقَّق أو سهَّل.

(٩) ابن ذكوان حقق الهمزتين مع عدم ا لإدخال.
قال ابن الجزري: وذكر الحافظ أبو العلا في غايته أن الصُّوري عن ابن ذكوان يخيِّر بين تحقيق الهمزتين معاً بلا فصل، وبين تحقيق الأولى وتليين الثانية مع الفصل.النشر في القراءات العشر ١/٣٦٦ – ٣٦٧.

(١٠) الباقون بهمزة واحدة على المدِّ. يراجع في هذا كله النشر١/٣٦١، كتر المعاني ٢/٣٩٦.

الحرف الثالث قوله تعالى في آل عمران (أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٌ)[1] قرأه ابن كثير بهمزتين وسهَّل الثانية على أصله، وقرأه الباقون بهمزة واحدة [2].

الحرف الرابع قوله تعالى: (ءَامَنتُم لَهُۥ)وهو في ثلاث سور في الأعراف وطه والشعراء[3]اتفق الكل على إبدال همزته الساكنة وهي فاء الفعل وعلى إثبات همزة النقل [4]، وأثبت فيه في المواضع الثلاثة همزة استفهام استفهام نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة و الكسائي، وحذفها قنبل في طه وأثبتها في الموضعين الأخيرين، وأبدل منها في الأعراف واواً فيقول (قَالَ فِرۡعَوۡنُ وآمَنتُم)، وحذفها حفص في المواضع الثلاثة [5].

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٧٣ .

(٢) قرأ ابن كثير (أ أن يؤتى) بهمزتين ثانيتهما مسهلة من غير إدخال على الاستفهام التوبيخي وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الإخبار.
قال الشاطبي: وفي آلِ عمرانَ عن ابنِ كثيرِهم يُشفَّع أن يُؤتَى إلى مَا تَسَهَّلا
النشر ٣٦٥/١ –٣٦٦، التيسير صـ٧٤، الإرشادات صـ٩١.

(٣) في سورة الأعراف الآية ١٢٣ (قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ) ؛ وفي سورة طه الآية ٧١ (قَالَ (قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم لَهُۥ) ؛ وفي سورة الشعراء الآية ٤٩ (قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ).

(٤) قال الشاطبي: ءَ آ مَنْتُمْ لِلْكُلِّ ثالثاً ابدِلا.

(٥) اختلف القراء في الأولى والثانية، واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباتها وتغييرها، وتغييرها، واختلافهم في الثانية من حيث تحقيقها وتسهيلها، والقراء في ذلك على مذاهب وهي: قرأ حفص بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية، ونافع، والبزي، وأبوعمرو، وابن عامر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقنبل حال وصل آمنتم بفرعون

ونقل الجَعْبَري في الذَّيلِ أنَّ ابن شَنَبُوذ[1] حقَّق عن قُنْبُلٍ الثانية مع قلب الأولى واواً[2].

قال الجعبري: "تفريع، حفص(ءَامَنتُم) بهمزة محقَّقَةٍ [بعدها][3] ألف في الثلاثة، قُنبل كذا في طه مع صلة الميم[4] وصلا /، وفي الأعراف بواوٍ مفتوحة وهمزة مسهَّلة وألفٌ /٨ب والصلة وَصْلا وإذا ابتدأ حقَّق الأولى، وفي الشعراء بهمزة محقَّقة وأخرى مسهَّلة وألفٌ[5] والصلة وصلا، حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محققتين وألف في الثلاثة.أبو

بإبدال الأولى واواً خالصة وتسهيل الثانية في حال البدء بآمنتم يقرأ البزي بهمزتين ثانيتهما مسهلة، وشعبة وحمزة والكسائي بتحقق الأولى والثانية معاً.

قال الشاطبي: وحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنبُلٍ بإسْقَاطِهِ الأُوْلى بطَه تُقُبِّلا

وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنبلٌ في الأعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالمُلْكُ مُوصِلا

التيسير صـ ٩٢، النشر ٣٦٨/١، الوافي صـ٨٦، الإرشادات صـ١٨٤.

(١) هو: محمدُ بنُ أحمدَ بن أيوبَ بنِ الصَّلْتِ بنِ شَنَبُوذ أبو الحسن البغدادي ت ٣٢٨هـ شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير من أئمة القراءات. وكان يرى -رحمه الله- القراءة بالشاذ، وقد أنكر عليه العلماء وعقدوا له مجلساً بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه بقراءته (فامضوا إلى ذكر الله) (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) و (كل سفينة صالحة غصباً) و (كالصوف المنفوش) و (تبت يدا أبي لهب وقد تب) و (فلما خر تبينت الإنس أن الجن) و(فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً) انظر: سير أعلام النبلاء:٢٦٨/١٥ و غاية النهاية ٢٧٠٧/٢.

(٢) النشر ٣٦٨/١ – ٣٦٩، كنز المعاني ٤٠٢/٢.

(٣) في المخطوط (بعد) والصواب ما أثبته.

(٤) أي صلتها في الثلاثة لأن بعدها محركاً لقول الشاطبي:وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكاً.

(٥) المقصود بهذه الألف الهمزة الثالثة التي اتفقوا على إبدالها ألفاً.

عمرو وابن عامر والبزِّي وقالون وورش في تسهيله بهمزة محققة وأخرى مسهَّلة، وفيها لورش أوجهه الثلاثة -أي، المد والقصر والتوسط في الألف المبدلة من الهمزة بعد همزة مغيرة -والبزِّي على صلته وقالون على تخييره، -أي في الصلة- وورش على بدله بهمزة محققة وألف[1] بدل عن الثانية وأخرى عن الثالثة ثم يحذف [إحداهما] للساكنين"[2].

إذا تقرر ذلك واستحضرته علمتَ أنَّ البزِّي يُسهل همزة (ذَهَبْتُم) الثانية، وأن ورشاً يحقِّقها لأنه يُسقط الأولى، وهي وإن كانت عنده واحدة فهي أولى في قراءته، فهي ثانية بالنسبة إلى قراءة البزي ومن وافقه في الاستفهام فهي ثابتة في الجملة، وكذا (أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ) سواء بسواء، وبهذا عُلم توجيه البيت الأول، ولا يضر مشاركة بعض القراء لكل منهما فيما قرأ به، فإنه لم ينص على أن كلاً منهما انفرد بما قرأ به، وأما كون السياق ربما كان ظاهراً في ذلك فإنه من زيادة التعمية في أمر اللغز، وذلك مما يزيده حُسناً بما يحصل به من الروعة بعد الوجدان، فإن الفكر يَتيهُ في شعاب الفنون وأودية المظان، فإذا انكشَف له الأمر حصل له بعد وحشة الفرقة أُنسٌ باللقاء والجمع، وسرور الظفر، وعُلم من ذلك أيضاً أن قنبلاً يُسهلها في (أَذْهَبْتُم) و (أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ) وقالون يحقق، لأنهما عنده بهمزة واحدة

---

(١) لم يبدل أحد من القراء الهمزة الثانية ألفاً عن ورش في (أ أ منتم) ولعل الجعبري تبع من وَهِمَ في هذه الرواية. النشر ٣٦٨/١ – ٣٦٩ إتحاف فضلاء البشر ٥٨/٢.

(٢) كنــز المعاني ٤٠٢/٢.

ويُحمل "الإمكان" على مطلق الجمع الصادق باثنين فهذا معنى// ٩أ (وعَنْ قُنبل تسهيلها) البيت (بالعكسِ يُتلى عنهما) أي، عن قنبلٍ وقالون، وعَكْسه أن يحقِّق الثانية قنبل ويُسهلها قالون وذلك في (ءَاْعْجَمِى) فيما نقله الجعبري من طريق المصباح عن ابن مجاهد: أنَّ قنبلاً قرأه بهمزة واحدة[1]، وقرأ به شيخنا ونقله في كتبه على خلاف فيه، وأسقط همزة الاستفهام أيضاً في (ءَامَنتُم لَـهُ) في طه، فصارت همزة النقل أولى فحقَّقها وأبدل من الأولى في حرف الأعراف واواً.

ونقل الجعبري في الذيل أن ابن شَنَبُوذ حقَّق عنه[2] الثانية[3]، وقالون يُسَهِّلها في جميع ذلك لقراءته له بهمزتين، والكلام في مواضع كالكلام في أماكن إن قصر على المشهور من طريق الشاطبية، وإن أريد أعم من ذلك لم يكن فيه تجوز لأن المواضع ثلاثة.

قوله: (وحمزةُ في بعضِ المواضِع سَهَّلا) إن أخذ بقيد الهمزتين مع كونهما مقترنين فمثل ﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾[4] في الوقف وإلا فالأمر أوسع من ذلك.

وقوله: (ولابن كثيرٍ حرفٌ أدغَمَه) البيت هذا الحرف هو التاء المعروفة بتاءات البَزِّي، مثل ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾[1] وهو من

---

(١) كنز المعاني ٢/٤٠٤.

(٢) أي عن قنبل.

(٣) كنز المعاني ٢/٤٠٣.

(٤) سورة القمر الآية ٢٥.

الإدغام الكبير، لأن أصله تاءان أولاهما محرَّكة سكنت وأدغمت في الثانية[٢]، وإنما لم يخصه بالبَزِّي زيادة في التعمية، ولأن عزوه لابن كثير صحيح[٣] فإنَّه أدغمَه في رواية البَزِّي عنه وغيره، وباقي القراء أظهروه.

قوله: (وتَسهيلُ ثاني الهمزتينِ [بكلمةٍ][٤] لِشُعبة) البيت، لم أرَ في هذا شيئاً لشعبة مع شِدَّة الفحص إلا مارواه مُعلَّى بن منصور[٥] من أنه كان يحقق همزة (ٱللُّؤۡلُوِ) الأولى ويبدل الثانية؛ وغلَّط ابن مُجاهد المعلَّى في ذلك[٦] بأنَّ المعروف/ عن شعبة / ٩ب.

---

(١) سورة البقرة من الآية ٢٦٧.

(٢) قرأ البزي بتشديد التاء وصلاً في الفعل المضارع في أحد وثلاثين موضعاً باتفاق، وموضعين باختلاف، ولكن الذي حقَّقه أهل العلم أن تشديد التاء في هذين الموضعين عن البزي ليس من طريق الحرز ولا التيسير فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة. وقرأ غير البزي بالتخفيف في جميع المواضع، والتخفيف حذف إحدى التاءين فتصير تاء واحدة خفيفة، ولاخلاف بين القراء أن الابتداء لايكون إلا بالتخفيف لافرق في ذلك بين البزي وغيره أي بتاء واحدة. الوافي ص٢٢٥.

(٣) قال ابن زنجلة: قرأ ابن كثير في رواية البزي. حجة القراءات صـ١٤٦.

(٤) سقط من المخطو ط وأثبته من النظم .

(٥) هو: الحافظ مُعلَّى بن منصور أبو يعلى الرازي الحنفي ت ٢١١هـ ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي بكربن بن عياش وكان من أصحاب أبي يوسف الكبار. غاية النهاية ٣٠٤/٢.

(٦) قال ابن مجاهد: " واختلفوا في قوله تعالى: (ولؤلؤا) الحج ٢٣ فقرأ ابن كثير "ولؤلؤٍ "وفي الملائكة [فاطر٣٣] كذلك وهي قراءة أبي عمرو بخلف عنه وذلك برواية السوسي، وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ههنا وفي سورة الملائكة " ولؤلؤاً "بالنصب،وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر " ولولؤاً " بهمزة واحدة وهي الثانية. وروى

إبدال الأولى وتحقيق الثانية ذكر ذلك الجعبري في شرح الشاطبية[1].

وإذا كان الأمر كذلك صحَّ أن أبا عمرو يضاده فيحقِّق ما سهَّله، وذلك أن مذهبه إبدال الأولى وتحقيق الثانية من رواية السوسي وذلك كالمذهب المشهور عن شعبة، وأما الدوري فحقَّق عنه الهمزتين، على أن صناعة الألغاز لما بُنِيت من خَفي الرمز، يحتمل في تمشيتها على قراءة شعبة المشهورة، أن يقال: أن الهمزةَ الأولى ثابتة لا باعتبار النظر إلى الترتيب الوجودي في النطق بل بالنظر إلى مطلق العدد، فيكون كأنه قال: "إحدى الهمزتين"، وإنما قال: "ثاني" وإن كان بوزن "إحدى للتعمية ويكون التحقيق المنسوب إلى أبي عمرو بالنسبة إلى رواية الدوري، وينتظم ذلك في (أَرْجِئْهُ) فإنَّ أبا عمرو قرأها بهمزةٍ ساكنة وكذا ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأه الباقون ومنهم شعبة بغير همز وحذْفُه لها تسهيل في المعنى[2]؛ والله تعالى أعلم.

المعلَّى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم" ولؤلوا "يهمز الأولى ولا يهمز الثانية وهذا غلط. السبعة ص٤٣٥.

قال الشاطبي: وفي لُؤْلُؤ العُرف والنُّكر شُعبة. وقال ابن الجزري: ومع فاطر انصب لؤلؤا نظم إلفه قلت: أبدل الهمزة الأولى شعبة والسوسي، ووقف عليها حمزة بإبدال الهمزة الأولى أما الثانية فله إبدالها واواً ساكنة مدية، وتسهيلها بالروم، وإبدالها واواً على الرسم مع السكون المحض والروم، ولهشام في الهمزة المتطرفة ما لحمزة. المهذ ب ص٤٧، الإرشادات ص٣٤٣.

(١) كنز المعاني ٢/٤٦١.

(٢) في كلمة (أرجئه) ست قراءات:

١- لقالون "أرجه" بترك الهمزة وكسر الهاء من غير صلة.

وقوله (وقد أجمعوا) البيت. الضمير في (بينهما) يعود على مطلق الهمزتين لا على ماذُكر في البيت الذي قبله فهو من الاستخدام وهو منطبق من المتفقتين على(رِئَآءَ ٱلنَّاسِ)[1] وفي المختلفتين على قوله تعالى (إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ)[2] فهو مدٌ متصل يمده كل قاري.

وقوله (وتَسْهيلُ ثَانٍ فِيهِمَا لهشامِهم فقط) فقولُه هُوَ اللغز قاله قيدٌ في نفي الخلاف لا في التخصيص بالتسهيل، والمعنى التسهيل لا غير في موضع لهشام وليس فيه خلاف، وهذا الموضع هو قوله تعالى في سورة "ن" (أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ)[3] قرأه بهمزتين //١٠أ حمزة وابن عامر

٢- لورش والكسائي "أرجهي" بترك الهمزة وكسر الهاء مع الصلة.

٣- لعاصم وحمزة وشعبة بخلف عنه " أرجه" بترك الهمزة وسكون الهاء.

٤- لابن كثير وهشام بخلف عنه "أرجئهو" بالهمزة وضم الهاء مع الصلة.

٥- لأبي عمرو – ومعه يعقوب – "أرجئه" بالهمز وضم الهاء من غير صلة، والوجه الثاني لهشام وشعبة.

٦- لابن ذكوان "أرجئه" بالهمز وكسر الهاء من غير صلة.

قال الشاطبي:

وَعَى نَفَــرٌ أرْجِئــهُ بِالهَمْزِ سَاكِنــاً ... وَفِي الهَاءِ ضَمٌ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلا

وأسْكَــنَ نَصِيراً فَاز وَاكْسِرْ لِغَيرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيبٍ لِتوصَلا

معاني القراءات صـــ:١٨٥.

(١) سورة النساء من الآية ٣٨.

(٢) سورة الممتحنة من الآية ٤.

(٣) سورة القلم الآية ١٤.

وشعبة، وحقَّق حمزة وشعبة على أصلهما، وسهَّل هشام على أصله، لكنه خالف أصله في أنه لاخلاف عنه في تسهيله [(١)]، وخالف ابن ذكوان أيضاً أصله في التحقيق فسهَّله [(٢)]، والباقون وهم الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص بهمزة واحدة مفتوحة؛ وذكر الجعبري في الذيل أن الزهري روى عن نافع كسرها[(٣)].

وقوله: (وبتحقيق لها): أي، وَهُمْ حقيقة من وافق هشاماً على الهمزتين، وهم حمزة وشعبة عن عاصم وابن ذكوان رفيق هشام في ابن عامر؛ ومجازاً باعتبار كونها ثابتة في الجملة، وبالنسبة لقراءة هؤلاء الباقين وهم: الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص عن عاصم فإنهم قرأوها بهمزة واحدة.

---

(١) له تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال. قال الدمياطي: وانفرد المفَسر عن الدَّاجوني عن هشام بالتحقيق والمد. الإتحاف صـ ٤٢١، النشر ٣٦٧/١.

(٢) قرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال على الراجح.
قال الشاطبي: وفي نُونَ في أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْــزَةٌ وَشُعْبَةُ أيضاً وَالدِّمَشْقِيُّ مُسْهِلا.
معاني القراءات صـ ٥٠٠، الوافي صـ ٨٥، الإرشادات صـ ٥٦١.

(٣) كنز المعاني ٣٩٧/٢.
قلت: لم يذكر ابن الجزري ولا ابن مجاهد ولا الشيخ أحمد البنا هذا الوجه، ولم أقف عليه في كتب القراءات إلا للجعبري. وقال العكبري: يقرأ بكسر الهمزة على الشرط. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٦٦/٢، السبعة صـ ٦٤٦، النشر ٣٦٧/١.

وقوله: (وأينَ أتى حَرفٌ) البيت هذا الحرف نون (أكون) من قوله تعالى في آخر سورة المنافقين ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1] فإن أبا عمرو قرأه من الروايتين معاً بواوٍ ثم نون منصوبة فحينئذ لا تدغم في الميم[2]، لأن شرط إدغام المتقاربين سكون الأول، وقرأه الباقون بالجزم فتسكن النون فتدغم في الميم بغنة على ما تقرر في باب أحكام النون الساكنة والتنوين، ولعلَّه نَسَبَ الأمر إلى واحدٍ زيادةً في التعميةِ، ويكون المراد بباقيهم: باقي المشايخ من القراء لا الرواة عنهم، ولعلَّه خصَّ السُّوسي بالذكر لأن بعض العلماء كالدَّاني وشيخه أبي الحسن طاهر بن غُلْبُون[3] والشَّاطِبي ومن تبعهم خَصَّ الإدغام / الكبير لأبي عمرو/ ١٠ب وبالسوسي حكى ذلك شيخنا في النَّشْر والجعبري في شرح الشاطبية[4] وغيرهما فصار بهذا الاعتبار أعرف في مطلق الإدغام من الدوري فتصير نسبة الإظهار إليه أعجب والله الموفق.

---

(١) سورة المنافقون من الآية١٠.

(٢) قال الشاطبي: أكونَ بِوَاوٍ وَانصِبُــوا الْــجَزْمَ حُفَّلاَ.

(٣) هو: طاهر بن عبدالمنعم بن عبيد الله بن غُلْبُون أبو الحسن الحلبي ت ٣٩٩هـــ ثقة ضابط، شيخ الداني، وصاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان . غاية النهاية١/٣٣٩.

(٤) قال الشاطبي: وَدُونَكَ الادْغَامَ الكَبِيرَ وَقُطْبُــهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ.
يفيد الناظم بأن الإدغام لأبي عمرو مِن الروايتين، ولكنَّ المقروء به والمعوَّل عيه من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغامَ خاص برواية السوسي عن أبي عمرو وليس للدوري إلا الإظهار. النشر ١/٢٧٥، كتر المعاني ٢/٢٣٠، الوافي صـ٥٣.

وقو له : (نُقِّلا) مُشَدَّداً ، معناه : أُذِنَ له في نقل الإدغام فيه ، بأنْ نَقَلَ له مشايخ ذلك وأَذِنُوا لَهُ في نَقْلِه عنهم.

وقوله : (وأينَ ابنُ ذَكْوان) إلى آخره ، هو في (ءَاعْجَمِى) و(أَن كَانَ ذَا مَالٍ) قرأ كابن عامر بالاستفهام كما مضى.

وقال في التيسير[1] : "إن بعض أصحابهم نقل عن ابنِ ذَكْوان المد كهشام" وهُوَ وإنْ رَدَّه.

فقد صَحَّحه شيخنا[2] ونقله نصٌّ جمهور المغاربة[3] ، والتسهيل أضعفَ الثانية فصارت كالعدم ، وكانتِ الأُولى أَوْلى بجعلها سبباً للمد ولعدَّ الثانية عدما بالتغيير ، جوَّز القراء مع المدِّ في نحو ذلك القصر.

---

(١) حيث قال: "إن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذ لابن ذكوان باشباع المد هنا (أأعجمي) وفي نون والقلم في قوله (أأن كان ذا مال) قياساً على مذهب هشام. ثم قال:وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس" التيسير صـ١٥٧.

(٢) أي ابن الجزري.

(٣) قال ابن الجزري: "...إلا أن بعض المغاربة وبعض العراقيين على إدخال الألف فيها بين الهمزتين..." ثم قال: "واختلف قي ذلك عن ابن ذكوان في هذا الموضع وفي حرف "فصلت" فنصَّ له على الفَصْل فيهما أبو محمد مكي وابن شُريح وابن سفيان والـمَهْدَوي وأبو الطيب بن غَلبون وغيرهم..." ثم ذكر قول الداني في التيسير السابق الذكر فقال: "وليس نص من يقول بهمزه ومده يعطى الفصل أو يدل عليه. ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم علم أنهم لايريدون بذلك إلا بين بين ليس إلا. فقول الداني أقرب إلى النص وأصح في القياس". النشر ١/٣٦٦ – ٣٦٨.

وقوله: (وأين أتى مَدٌّ رواه ابنُ عامر) إلى آخره، هو في (وَطْئًا) من قوله تعالى في سورة المزمل (أَشَدُّ وَطْئًا)[1] قرأه أبو عمرٍو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاءِ وألف بينهما وبين الهمزة فهو عندهما من المدِّ المتصل، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير ألف فلا مدَّ في قراءتهم إذ لا حرف مدٍّ عندهم إلا في الوقف، فإن التنوين يبدل ألفا[2].

وقوله: (فقط) قيدٌ في الاثنين ووسَّطها بينهما من زيادة التعمية؛ وكذا قوله: (ودونهما باقيهم) وضمير التثنية يمكن عَوده على مطلق المدِّ الذي أسنده إلى أبي عمرو ولا إشكال حينئذ، ويمكن عَوده على ابنِ عامر وأبي عمرو فيكون التقدير وباقي القراء دونهما في ذلك، والشكُّ أن رُتبة القصر دون رتبة المد فهم دونهما في التلَفظ بذلك[3] ففي/ الكلام على ذلك/١١أ ضربٌ من التجوُّز في حمل المدِّ على رتبة القصر لا على رتبة من رتب المد.

(١) قال الشاطبي: وَوَطْــاً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا.

(٢) إذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاءِ فحرَّكها على أصله. التيسير صـــــ١٧٥، النشر ٣٩٣/٢، الوافي صـــ ٣٧٤ الإرشادات صـــ٥٧٢.

(٣) مذاهب القراء في المد المتصل والمنفصل:
في المتصل: يقرأ ورش وحمزة بالإشباع والباقون بالتوسط، وفي المنفصل: لقالون ودوري أبي عمرو بالقصر والتوسط، ولورش وحمزة بالإشباع قولاً واحداً، وابن كثير والسوسي بالقصر فقط، وابن عامر والكسائي وعاصم بالتوسط. التيسير صـــ٣٥، الإرشـــادات صـــ٢٩.

وقوله: (ولعاصم إلى آخره) هذا الحرف هو (يَرْتَدد) في قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[1] فإن ابن كثير وأبا عمرو والكوفيون وعاصماً وحمزة والكسائي قرأه بالإدغام، وقرأه بالإظهار نافع وابن عامر[2]؛ وقراءة غير عاصم كقراءته لا تضر فإنه لم يقل أنه وَحْدَه قرأه كذلك، كما مضى تقرير ذلك غير مرة.

وقوله: (و[كم] [3] جاءَ عنْ حَفصٍ) البيت، سؤالٌ يراد التعمية كما هي صنعة الألغاز؛ فإن حقَّه أن يقال: "هل جاء عنه شيئٌ من ذلك"؟ وكذا "ليثٌ"؟ جعل موضع "هل" ثم لِيثبت في ذهن من لم يرسخ أن السؤالَ ليس عن مطلق الوجود وإنما هو عن عدد الموجود، وزادَ الخفاء بقوله: " بخلف " وهو قريبٌ مما جرت العادة به أن يقال لبعض العامة: كم صلاة الصبح في يوم الجمعة من ركعة، فإذاً قيَّد له الأمر

---

(١) سورة المائدة من الآية ٥٤.

(٢) قراءة نافع وابن عامر (يَرْتَدِدْ) بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة مع فكِّ الإدغام على الأصل لأجل الجزم وهي موافقة لرسم المصحف المدني والشامي وكذا في بقية المصاحف، وقرأ الباقون (يرتدَّ) بدال واحدةٍ مفتوحة مشددة بالإدغام لأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أعطي أخف الحركات وهو النصب كقولك: حلَّ، واحلُلْ.
قال الشاطبي: مَن يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلاَ وَحُرِّكَ بالإدغَامِ لِلْغَير دَالُه.
التيسير صـ٨٢، النشر ٢/٢٥٥، معاني القراءات صـ١٤٣، الإرشادات صـ١٣٦.

(٣) جاء في هذا الموضع (آخر) والمثبت من المنظومة.

بيوم الجمعة، -وتأمل أن بعض الأئمة يسجد فيها إذا صلى بسورة السجدة - إذ هيئته ذلك وأوقِفْه عن الجواب.

والجواب عن ذلك من دون تلعثم: لا فَرْق فيها بين يوم الجمعة وغيره، كما أنَّ الجواب هنا لم تجئ عن حفص إمالةَ حرفٍ واحدٍ بخلاف، وإنما جاء عنه إمالة حرف واحد بلا خلاف وهو (مَجْرِىٰهَا) في سورة هود ونصوا على أنه لم يمل غيره[1]، وممن صرَّح بذلك الشيخ في النشر[2] فكفانا بذلك مؤنة هذا السؤال. هذا إن كان المراد به حفص بن سليمان راوي عاصم، وإن كان المراد حفص بن عمر راوي أبي عمرو والكسائي، فإن كان المراد من روايته عن الكسائي فقد أمال (يُوَٰرِى) و(فَأُوَٰرِى) في المائدة بخلاف عنه [3].

---

(١) هذا الحرف قرأه حفص، وحمزة، والكسائي، بفتح الميم والباقون بضمها
قال الشاطبي: فَعُمِّيَتْ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ شَذاً عَلاَ وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ
ويوافق حفص عن عاصم في إمالة الألف الواقعة بعد الراء مع إمالة الراء في لفظ(مجراها) وليس لحفص إمالة في القرآن إلا هذا اللفظ.
قال الشاطبي: وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكماً وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاها وفي هُودَ أُنْزِلا.
التيسير صـ١٠١، الإرشادات صـ٢٥٣، الوافي ١٤٧.

(٢) النشر ٢/٢٨٨.

(٣) قال الشيخ القاضي:" اختلف عنه في إمالة ألف "يواري" "فأوراي" كلاهما في العقود فروي عنه فيهما الفتح والإمالة ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح وأما الإمالة فليست من هذه الطريق فلا يقرأ بها له". الوافي صـ١٥٤.
وقال د/ محمد سالم محيسن: هذه الإمالة من طريق النشر . الإرشادات صـ ١٣٤.

وإن كان المراد من روايتيه عن أبي عمرو فقد أمال عند (ٱلنَّاس)إذا كان مجروراً بخلاف عن أبي عمرو من روايتيه معاً[1].

والجواب عن أبي الحارث الليث أنه لم يمل شيئاً أصلاً بين بين، وإنما أمال جميع ما أَمَالَه إِمالَةً محضة؛ والله تعالى أعلم.

وقوله: (وعن حمزة): أي، من رواية خلف و(سكت بحرف لفارس): أي، أبي الفتح فارس بن أحمد[2] (ولم يك في وقف) إلى آخره، في تتعلق بـ"ينقل": أي، ولم يكُ لينقل في وقف على هذا، أي لم ينقل إذا وقف على هذه الكلمة التي سكت فيها كما هو جادة مذهب حمزة في باب الوقف على الهمز، بل خالف هذه الجادة فترك النقل، ومعنى هذا أن مذهب فارس هذا عن خلف السكت على كل ساكن آخر صحيح وعلى لام التعريف قبل الهمز وعلى(شَىۡء) و(شَيۡـًٔا) فإذا وقف على (قَدۡ أَفۡلَحَ) مثلاً سكت على الدال ولم ينقل حركة الهمز إليها كما هي جادة مذهب

---

(١) اختلاف الرواة في إمالة الألف في لفظ "الناس" المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو، وظاهر كلام الشاطبي في قوله: وخلفهم في الناس في الجر حصلا " أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكل من الدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن التحقيق أن الإمالة للدوري عنه والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة ولا يقرأ السوسي من هذه الطريق إلا بالفتح. الوافي صـ ١٥٤ ويراجع النشر ٦٢/٢.

(٢) هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ت ٤٠١هـ، قال الحافظ أبو عمرو عَنْهُ: لم ألق مثله في حفظه وضبطه . غاية النهاية ٥/٢، معرفة القراء الكبار ٣٠٤/١.

حمزة في الوقف على الهمز هذا أحد الوجوه، والثاني: النقل، والثالث: تركهما فرَّع ذلك الجعبري في شرحه[1].

وقوله: (كذاك ابن غَلبون) يعني أبا الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله[2] (له): أي، لحمزة (ليس ساكتاً لدى لام تعريف) إلى آخره؛ أي من رواية خلاد عنه فإن طريق عبدالمنعم أنه لم يسكت له على المنفصل من لام التعريف ولا غيرها ولا على لفظ (شَيْء)، وخصَّ السكت على ذلك بخلف[3].

هذا شرح هذين البيتين وليسا من الألغاز في شيئ، وإنما هما حكاية مسألة أمْرها واضح في الشاطبية وشروحها[4].

---

(١) كنز المعاني للجعبري ٤٧٧/٢، الوافي صـ ١٠٥
قال الشاطبي: وعَنْ حَمْزَة فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوى خَلَفٌ فِي الوَصلِ سَكْتاً مُقَللا
وَيَسْكُتُ فِي شَيئِ وشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ لَدى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا
وشَيئِ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ ....

(٢) هو: عبدالمنعم بن عبيد الله بن غَلبون المبارك أبو الطيب الحلبي ت ٣٨٩هـ ثقة صالح خيِّر ديِّن، ألف كتاب الإرشاد في السبع. غاية النهاية ٤٧٠/١.

(٣) يؤخذ من هذا : أن خلفاً يسكت على أل، وشيئ، وشيئاً، على المذهبين، ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط ولا سكت له فيه على المذهب الثاني فيكون له في الساكن المفصول وجهان السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثاني =
= ويكون له في ألْ، وشيئ، وشيئاً السكت على المذهبين. وأما خلاد: فلا سكت مطلقاً على المذهب الأول، وله السكت على أل، وشيئ، وشيئاً فقط على المذهب الثاني،وحينئذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين. الوافي صـ١٠٦.

(٤) انظر: كتر المعاني ٤٧٧/٢-٤٧٨، سراج القارئ صـ٨٠، الوافي صـ١٠٥.

وقوله: (وأين أتى سكت) إلى آخره، هذا آخر السور مثل (وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب)[1] فإنه يسكت بينه وبين أول (وَٱلتِّين) من غير بسملة هذا إن جعلنا (ما) نافية، ويمكن أن تكون موصولة فيكون/ المثال آخر "والضحى" مع أول(أَلَمۡ نَشۡرَحۡ)، لكن يخرج /١٢أ من اللغز، فإنَّ سكتَه على الساكن الصحيح قبل الهمزة والجادة [2] وهذا من غير طريق الشاطبية وأما من طريقها فإنَّه وصَلَ آخر السورة بأول ما بعدها لحمزة [3]، فالمثال الصحيح حينئذ ما أخَذَ به بعض القراء من السكت لحمزة بين ثماني سورة وهي: المدثر والقيامة، والانفطار والتطفيف، والفجر والبلد، والعصر والهمزة[4]، لبشاعة مافي الوصل بينهما دون بسملة[1].

(١) سورة الشرح الآية ٨.

(٢) أي: الجادة من مذهب حمزة في الوصل بين السورتين.

(٣) جادة مذهب حمزة بين السورتين الوصل، إلا أنه اختلف عن خلف في اختياره بين الوصل والسكت، فنصَّ له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل وهو الذي في المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء، ونصَّ له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذي عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدي وابن الكال وغيرهم، واختلف أيضاً عن الباقين وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسملة. النشر ١/٢٥٩ – ٢٦٠.

(٤) قال الشاطبي: وسَكْتُهُمُ المُخْتَارُ دُونَ تَنفُّسٍ وبَعْضُهُمْ فِي الأربَعِ الزُّهرِ بَسْمَلا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُو فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَة فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلا

وقوله: (وأين أتى حرفٌ صحيح) إلى آخره، هـذا يأتي في(دِفۡءٌ) و(ٱلۡخَبۡءِ) حالة الوقف، فإنه يلقي حركة الهمز على الساكن قبله [2] ثم يسكنه ويَروم أو يَشم فهو مهموز بالنظر إلى الأصل[3].

وقوله: (وأين أتى همزٌ يمال لحمزة) إلى آخره، هو همز(ءَاتِيكَ)في قوله تعالى: (أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ)[4] في حَرْفَي النمل أماله حمزة بخلافٍ عن خلاّد عنه[5] وفتحه الكسائي رحمه الله تعالى.

وقوله (لكنِ العكس): أي، في أن الكسائي يميل همزاً لا يميله حمزة، (مجتلى) أي واضح ظاهر غاية الظهور، وهو في كل همزة قبل

---

(١) لبشاعة وقوع ذلك إذا قيل: " أهل المغفرة لا "، " وادخلي جنتي لا "، "والأمر يومئذٍ لله ويلٌ "، " وتواصوا بالصبر ويلٌ "، من غير فصل، ففصلوا بالبسملة للساكت وبالسكت للواصل، النشر ٢٦١/١.

(٢) الساكن الصحيح ورد منه في القرآن سبعة مواضع منها أربعة الهمز فيها مضمومة وهي "دفء، وملء، ينظر المرء، لكل باب منهم جزءٌ "ومنها موضعان الهمزة فيها مكسورة وهما: "بين المرء وزوجه، وبين المرء وقلبه،" وموضع واحد الهمزة فيه مضمومة وهو:" يخرج الخبء " النشر ٤٣٢/١.

(٣) انظر: النشر ٤٣٢/١ –٤٣٣، سراج القارئ صـ٩٠، الوافي ١٢٣ -١٢٤.

(٤) سورة النمل من الآية ٣٩ - ٤٠.

(٥) قرأ بالإمالة خلف عن حمزة وخلاد بخلف عنه ويلزمه إمالة الهمزة التي بعد الألف مع إمالته قال الشاطبي: ...وحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قوِّلا الوافي صـ ١٥٣.

هاء التأنيث قبلها ياء ساكنة في الوقف "كهيئة ، و"خطيئة "أو قبلها كسرة نحو "مائة " و "فئة " فإنه إذا وقف على ذلك أماله كما هو أصل مذهبه[١].

وحمزة [مع][٢] بقية القراء يفتحون.

قوله : (وأين اتى فتح[٣] الكسائي وحمزة)إلى آخره ، إن جعلنا الأصل راجعاً إلى

اللفظ حمل على ما كان عين الكلمة لا لامها نحو (وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ)[٤]

(١) قال الشاطبي: وفِي هَاءِ تَأنيثِ الوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الكِسَائي غَيْرِ عَشْرٍ لِيَعْدِلا
وَيَجْمَعُهَا حَقٌ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا وأَكْهَرُ بعدَ الياء يَسْكُنُ مُيِّلا
أو الكسْر والإسكانُ ليس بحَاجز ....
يؤخذ من النظم أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين:
المذهب الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وإمالة حرف "أكهر" بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقاً.
المذهب الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقاً إلا الألف. النشر ٢/٨٢ -٨٦، الوافي ص ١٦٠.

(٢) في المخطوط (في).

(٣) المراد بالفتح في هذا الباب فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف إذ الألف لايقبل الحركة.

(٤) سورة القصص من الآية ٢٩.

وكــذا (وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ)[1] ونحوه، وكــذا (زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ)[2] فإنهــا استثنيت مما أماله حمزة من "زاغ "هذا كلُّه لا يميله حمزة فيما أماله من نحو "طاب " و "حاق"، [3] وأمَّا الكسائي فلم يمل شيئاً من / ذلك أصلاً، لا هذا ولا غيره مما عينُه ياءً / ١٢ ب ويجوز أن يحمل الأصل على الرسم فإن أحد الأصول المعتبرة والأركان المشتهرة في القراءة، ولهذا قال أبوشامة [4] في شرح قول الشاطبي رحمه الله تعالى: (أمَالا ذَواتَ الياءِ حَيثُ تأصَّلا)، "ويجوز أن يكون المعنى أن الياء تمكنت تمكناً تاماً بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو فأميلت الألف موافقة للرسم"[5].

إذا علم ذلك انطبق هذا البيت على "حتىَّ" و "إلَى" و "عَلَى" فإنها رُسمت في جميع المصاحفِ العثمانية ياءً ولم يميلاها.

---

(١) سورة الجن من الآية ٢٨.

(٢) سورة الأحزاب من الآية ١٠.

(٣) قال الشاطبي:

وكيف الثلاثي غير زاغت بماضي   أمل خاب وخافوا طاب ضاقت فتجملا
وحَاقَ وزَاغَوا جَاءَ شَاءَ وزَاد فُزْ   .... الوافي صـ١٥٠.

(٤) هو: عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم الدمشقي المعروف بأبي شامة الشيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، قرأ القراءات على السخاوي، له كثير من المصنفات منها في شرح الشاطبية توفي سنة خمس وستين وستمائة. غاية النهاية ١/٣٦٥.

(٥) إبراز المعاني صـ ٢٠٥ – ٢٠٦.

وقوله: (وأينَ أتى إثباتُ ياءٍ زائدٍ) البيت، مرادُ القراءِ بالزوائدِ مازادَ في لفظِ التالي من الياءاتِ على رسمِ المصاحفِ العثمانيةِ، وقد ذكروا لَهُ باباً لكنهم لم يَستوعبوا كُلَّمَا كَانَ مِنْهُ في ذلك الباب، فصارَ ما ذُكر منه في غيرِ بابه قابلاً للألغاز لخفائه على من لم يرسخ قدمه في الدراسة كما أشار إليه الشيخ -رحمه الله تعالى- في مقدمة اللغز، فمن ذلك "واد" من قوله تعالى في سورة النمل (حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ)[١] وقف عليه الكسائي بإثبات الياء بياناً للأصل فإنها لام الكلمة وحَذَفَها في الوصل للرسم لا لالتقاء الساكنين[٢]، ومن ذلك "هاد" و "والٍ" و "واقٍ" في سورة الرعد[٣] وقف عليها ابن كثير بالياء بياناً للأصل وحَذَفَها في الوصل للتنوين وهي محذوفة في "الأئمة"[٤]، والباقون حذفوا ذلك كله في الحالين اتباعاً للرسم ذكر هذا في الوقف على مرسوم الخط وفي سورة الرعد[٥].

---

(١) سورة النمل من الآية ١٧.

(٢) اتفق الجميع على حذفها وصلاً لالتقاء الساكنين ، الإرشادات صـ ٢٦١.

(٣) في مثل قوله تعالى:(وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ)، (وَمَالَهُم مِّن دُونِه مِن وَّالٍ)، (وَمَن يُّضلِ الله فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ)، (وَمَالَهُم مِّنَ الله مِن وَّاقٍ)، (مَالَكَ مِنَ الله مِن وَّاقٍ).
قال الشاطبي: وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بيائــه وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتوي صُحْبَة تَـلا
الوافي صـ ٣٠١، الإرشادات صـ ٢٦١.

(٤) انظر الوافي في شرح الشاطبية صـ:٨٩.

(٥) انظر: النشر ٢/١٣٦-١٣٧.

وقوله: (يحذف موصلا) زيادةً في التعجُّب لزيادة التعمية، فإنَّ من القواعدِ المقرَّرة في بابِ الزوائد وغيره أن الوقف / أوْلى بالحذف لأنَّه موضع الاستراحة، والوصل أولى /١٣أ بالإثبات، ورد الأشياء إلى أصولها، فحَذَفَه في الوصل؛ كان ينبغي أن يقتضي تحتم الحذف في الوقف، فجاء الأمر هنا بالعكس بالحذف في محل الإثبات وبالإثبات في موطن الحذف.

وقوله: (مُوصلا) من أوْصَل وهما لغتانِ وصَل الشيئ وأوْصَله.

وقوله: (وأين أتى حرفٌ في الوصلِ ساكنٌ): أي، ساكنٌ في الوقفِ على قاعدةِ الوقف، وفي الوصل أيضاً هو ساكن، يجوز به: أي، في الوصل فتحٌ وكسرٌ لمن تلى هذا الحرف آخر "والضحى" مثلاً: إن وصل بالبسملة فهو ساكن، وإن وصل بأول "ألم نشرح" جاز لورش نقل حركة الهمزة في "ألَمْ" إلى ثاء "فحدِّث" فتفتح، وإن وصل بالتكبير للبزِّي دون تهليل كَسَر للالتقاء الساكنين [1].

وقوله: (ولِلْكُلِّ جَازَ السَّكْتُ) إلى آخره: أي، لِمَا تقرَّر من أنه يجوز السكت لهم بين السورتين وبين آخر السورة والتكبير.

وقوله: (ومن بعد همزٍ لبعضٍ): أي، كما إذا وصل آخر"والضحى"بأول "ألمْ نشرح" دون نقل.

(١) انظر: النشر ٤٣٢/٢ – ٤٣٣، الوافي صـ٣٨٥.

وقوله: (وقيل لا): أي، إن نقلتَ حركة الهمزة أوْوَصلتَ بالتكبير سواءً كان فيه تهليل أوْ لا[1].

وقوله: (وأينَ رَوى المكيُّ) إلى آخره، هذا لا يوجد إلا في تاءاتِ البزي فإنها إذا سكنت بعد حرف المد وجب المد لأنه صار من قبيل اللازم[2] لكنه خالف اللازم في كونه من كلمتين فتكون تسميته منفصلاً لذلك، ويكون هذا الإطلاق عليه من باب المجاز بدلالة التضَمُّن وذلك غير مستبعدٍ في الألغاز، فإن القصدَ فيها المبالغة في التعمية والإخفاء -وأحسن من ذلك- لكنه من طرق شيخنا لا من طرق الشاطبية والتيسير -المد في التعظيم في "لا إله إلا الله" قرأتُ به على شيخنا عن جميع من روى/ عنه قصر المنفصل[3] فيكون المراد بالغير البعض. /١٣ب.

---

(١) للتفصيل في باب التكبير انظر: هداية القارئ للمرصفي ٥٩٤/٢ وما بعدها.

(٢) يقول ابن الجزري في هذه المسألة: وللصلة امدد والألف.

والمراد من الأمر بالمد هنا المد اللازم لالتقاء الساكنين، وقوله: "للصلة امدد" أي إذا كان حرف المد صلة لهاء الضمير أو ألفاً قبل المشدد في رواية البزي فامدده طويلاً لالتقاء الساكنين. مثال الصلة "عنه تلهى" ومثال الألف "ولا تيمموا " طيبة النشر ص٥٨ هداية القارئ ٣٣٩/١-٣٤٠.

(٣) قال الشيخ المرصفي رحمه الله "... إذا اجتمع ما يمد للتعظيم مع المد المنفصل فيتحصل لحفص من طريق طيبة النشر ثلاثة أوجه سواء تقدم مد التعظيم على المنفصل أم تأخر عنه. فمثال تقدم مد التعظيم على المنفصل قوله تعالى:" الله لا إله إلا هو الحي القيوم "فعلى القصر في مد التعظيم القصر فقط في المنفصل بعده، وعلى المد في التعظيم القصر والتوسط في الثاني.

ومثال تقدم المد المنفصل على المد للتعظيم قوله تعالى: "اتبع مآ أوحي إليك من ربك لآإله إلا هو وأعرض عن المشركين "فعلى قصر المد المنفصل القصروالتوسط فيما يمد =

وقوله: (جَلا): أي، ظَهَرَ وعَلا.

وقوله: (وأينَ أَتَى خَاءَانِ) البيت، عُلم أنهم نَصُّوا على أنه لم يأت في الكتاب العزيز خاءان معجمتان متحركتان من غير فاصل بينهما فكأنه يعني بهذا مثل قوله تعالى(كَٱلْفَخَّارِ)[1] (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ)[2] و (ٱلصَّآخَّةُ)[3] ممَّا الأول منهما ساكن، فقد أوصل عن كل قارئ أنه يدغم مثل ذلك، فإن الإدغام ينقسم إلى جائز، وواجب[4]، فالجائز معروف، والواجب كل مثلين التقيا وأولهما ساكن صحيح لغير سكت.

وقوله: (الذي عنه أُصِّلا): أي، الإدغام وهو أبو عمرو[5] ونَقْلُه عنه لاينفي نقله عن غيره[6] وإن كان ظاهر السياق ذلك لأن القصد به زيادة الإخفاء.

= للتعظيم، وعلى التوسط في المنفصل التوسط فقطفي المد للتعظيم فالوجوه ثلاثة في كلتا الحالتين. هداية القارئ ٣٠٤/١، ٣٠٥ انظر في باب التكبير: التيسير صـ ١٨٤-١٨٥ و النشر: ٤٠٥/٢ وما بعده.

(١) في قوله تعالى: (خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ) سورة الرحمن الآية ١٤.

(٢) سورة الأنبياء من الآية ٧٩.

(٣) في قوله تعالى: (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ) سورة عبس الآية ٣٣.

(٤) يقصد به المد اللازم.

(٥) وفي هذا يقول الإمام الشاطبي:ودُونَكَ الإدغَامَ الكَبِيرَ وَقُطْبُه أبو عَمْرٍو البَصْرِيُّ فيه تَحفَّلا

(٦) مثل حمزة في (والصَّافات صفَّاً) ويعقوب في (والصَّاحب بالجنب) النشر ٣٠٠/١.

وقوله: (وأينَ أتَى إدغامُ حَرفٍ محرَّك)البيت، هو(تَأْمَنَّا)[1] في سورة يوسف عليه السلام هو محرَّك لأنه لا موجب لإسكانه، ومع الرَّوْم [2] يزاد ظهور ذلك، فإن النطق ببعض الحركة يوزن النطق بها كلها كما تقرَّر في علم الأوزان.

وقد اختلفتِ العبارات في قراءة هذا الحرف؛ فقال شيخنا –رحمة الله تعالى عليه –في آخر باب الإدغام الكبير من تقريبه[3]: "أجمع الأئمة العشرة –رحمهم الله تعالى –على إدغامه، واختلفوا في اللفظ به، فقرأ أبوجعفر بإدغامه إدغاماً محضاً من غير إشارة[4]، وقرأ الباقون بالإشارة وهي الروم والإشمام[5] فلا يتأتَّى الإدغام الصحيح مع الروم الروم ويتأتى مع الإشمام؛ وبالروم، قَطع الشاطبي [6]–رحمة الله

(١) في قوله تعالى "(مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) الآية ١١.

(٢) الرَّوْم عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد. وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي.
وقال الجوهري في صحاحه: روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف، قال وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين. النشر ١٢١/٢.

(٣) انظر: النشر ٢٩٧/١، إتحاف فضلاء البشر صـ ٢٦٢.

(٤) والجمهور على خلافه و لم يعول عليه ابن الجزري في الطيبة . الإتحاف صـ٢٦٢.

(٥) الإشمام عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت؛ وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. النشر ١٢١/٢.

(٦) قال الشاطبي:...................... وَتَأمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلاً
وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ =

تعالى عليه – وهو اختيار الداني [١]، وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء وإيَّاهُ اختارُ مع /ـ صِحَة الرَّوم عِندي ؛ وانفرد ابن مِهْرَان [٢] عن قالون بالإدغام المحض/١٤أ كـأبي جعفر.

وقال الإمام أبو شامة – رحمه الله – في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام من شرحه للشاطبية": وأما (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا) فأصْلُة " لاتأمنُنَا) على وزن "تعلمُنا " وقد قُرئ كذلك على الأصل وهي قراءة شاذة[٣] لأنها على خلاف خط المصحف، لأنه رُسم بنونٍ واحدةٍ واختلفت عبارات المصنِّفين عن قراءة القراء المشهورين له "[٤].

وحاصل ماذكروه ثلاثة أوجه، إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاماً محضاً بغير إشمام، إدغام محض مع إشمام، الإخفاء لا إدغام، وهذه الوجوه الثلاثة هي المحكية عن أبي عمرو في باب الإدغام

= قلت: "لاتأمنا" أصله لاتأمننا "بنونين مظهرتين وقد أجمع القراء على عدم إظهار النون الأول، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة على وجهين:

الأول: الإدغام مع الإشمام الثاني: إختلاس ضمتها. الوافي صـــ٢٩٤.

(١) قال: "وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القيـــاس". التيسير ص ١٠٤

(٢) هو: أحمد بن الحسين بن مِهْرَان أبوبكر الأصبهاني ت ٣٨١هـــ، مؤلف كتاب الغاية في العشر ومذهب حمزة في الهمز ثقة صالح ضابط. غاية النهاية ٤٩/١.

(٣) قرأ المطوعي والأعمش "لاتأمُنَنَا" بنونين الأولى مرفوعة والثانية مفتوحة على الأصل. شواذ القراءات صـــ٦٧، القراءات الشاذة صـــ٥٤.

(٤) إبراز المعاني صـــ: ٥٣١- ٥٣٢.

الكبير[1]، فالإخفاء هو المعبَّر عنه بالروم، ولم يذكر الشاطبي -رحمه الله تعالى- في نظمه هنا غير وجهين الإخفاء والإدغام مع الإشمام، ومال صاحب التيسير -رحمة الله تعالى عليه-إلى الإخفاء وأكثرهم على نفيه.

قوله: (كذاكَ لهم إظهارُ حَرفٍ) البيت، هذا إشارة إلى حرف المدِّ مثل (ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ)[2] (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ)[3]، وكذا (وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ)[4] إذا قُرئ بإسكان الياء لأنها بدل عن همزة[5]، وكذا هاء السكت نحو (مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ)[6] كما نقلوه قبل حروف قربت مخارجها في شرح قول الشاطبي -رحمة الله عليه-وما أوَّلُ المِثلينِ فيه مسكَّنٌ فلا بُدَّ من إدغامه متمثِّلا "[7].

وحلوا وجوب السكت على هاء السكت لجميع القراء؛ فيأتي فيها لُغْزٌ حَسَنٌ وهو أن يقال:

---

(١) حكاه اليزيدي عن أبي عمرو. التيسير صـ ٣٣.

(٢) في مثل قوله تعالى: (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ) البقرة من الآية ٢٥

(٣) في قوله تعالى:(في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة) سورة المعارج الآية ٤.

(٤) في قوله تعالى: (وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ) سورة الطلاق من الآية ٤.

(٥) انظر مذاهب القراء في هذا في الإرشادات صـ٥٥٣.

(٦) في قوله تعالى:(مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَـٰنِيَهۡ) سورة الحاقة الآية ٢٨-٢٩.
وانظر مذاهب القراء في هذه الآية في الإرشادات صـ ٥٦٤.

(٧) ذكره في باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل. البيت رقم ٣.

وأيـنَ أتى إيجاب السكـت لكُلِّهم   كإظهار مثل ساكنٍ صـحَّ أولا

قوله: (وأينَ أتى إجماعهم واختلافهم) البيت، هـذ ا أيضـاً يتنـزل على (لَا تَأْمَنَّا) أجمعوا كما مضـى على إدغامه واختلفـوا في كيفيـة / النطق به؛ فمنهم من رام الحركة به /١٤ب ومنهم من أشمَّه إياها وذلـك في كل حال من حالَيْ الوصل والوقف، ويأتي في هذا أيضاً لغز فإنه مـن الإدغام الكبير، وقد وافق جميع القراء فيه أبا عمـرو ويعقـو - رحمهمـا الله تعالى - في الوجه الذي حكي عنه في موافقته أبا عمـرو علـى جميـع الباب وقد نظمته فقلت:

وهَلْ جَاءَ الادغامُ الكبيـرُ لنافـعٍ   كَمَا عَن يَعقُو بم وفَتى العَـلا

وفيه أيضاً أنه مرفوع وقد أجمع القراء على تسكينه فيأتي فيـه لُغـز آخَر عبَّرتُ عنه بقولي:

ومن سَكَّنَ المرفوعَ حَتْمًا وَمَا رأى   لِتَحْرِيكه في الوصل وجهاً محللا

وما وَجْهُ هَذا القَولِ إنْ كُنتَ عَارِفاً   بإيضَاحِ تَوجِيهِ الَّذِي كَانَ مُشْكِلا.

قوله: (تكملا) مـن براعـة الختام وهـو بـالغ في الحسـن والله تعـالى الموفق.

قوله: (فدونكم العقد الثمين) البيت، شبَّه هـذا الـنظم بِدُرٍ نفيس غـالي الـثمن، مُنظَّمٌ في سَلك بـالغ الحسـن في وصـفه، يُحـار النـاظم في وصفه، وشبَّه عِلم المنشئ له والمجيب عنه بعقدٍ من لؤلؤٍ كثيرٍ تصير هذه الألغازُ له كالجواهرِ الكبار، الفاصلة بين بعض صغاره وبعض كباره؛

أي: خذوا هذا النظم الذي هو كالعقد الكبير الثمين؛ ولما كان العقد قد يطلق على مطلق الدُّرر لتهيئها لأن تعقد، قال منظماً إعلاماً بأنه أراد أنه معقود بالفعل، يصير به ما عندكم من العلم الذي كعقد من اللآلئ مفصلاً، فيكون كل مسألة من هذا النظم كجوهرة فريدة فيما عندكم من العلم الذي لمعانيه في جودة السبك وحسن التأدية.

قوله: (أجيبوا بنظم) إلى آخره، بتيسير على المطلوب منهم الجواب لأنَّ فيهم من لا يحسن النظم.

قوله: (إذا القَصْدُ) علَّة لنزوله على طلب الجواب نظماً إلى الرضى به نثراً؛ أي أجيبوا بهذا فإنْ عجزتم فبذاك، لأن أصل القصد حاصل به فتكونوا/ بتخييري هذا في محل ليس /١٥أ لكم فيه عذرٌ في ترك الجواب. ولولا ذلك لأوشك قائلٌ ممن ليس مطبوعاً في العلم ولا مُزيناً بالتقى والحِلم أن يستنكف من أن يقولَه ما صرَّحوا بأنه نصف العلم - وهو لا أدري- ويقول ستراً لجهله وإخفاءً لغباوته بإيهام نبله وترونقاً لقبيح قوله، وضلِّه القدرة على النظم ليس مما يكتب، ولم يخلقها الله عزوجل في طبعي فأنا لا أجيب لأني لا أحسن النظم وليس ذلك نقصاً في هذا مما يقال فجئتهم بتخييره وإن كان في الحقيقة من سفساف الكلام لأنهم قالوا عدم الإتيان بالنظم على جهة القصد للشعر للنبي صلى الله عليه وسلم مُعجزة ولغيره مَعجزة أي بالضم في الأول -من الإعجاز- والفتح في الثاني من العجز.

قوله: (ومن بعده): أي، من بعد هذا النظم، وهذا السؤال والجواب أو أخْذُكم النظم في السؤالات؛ صَلُّوا بألسنتكم على أشرف الورى محمد: أي، ابن عبدالله بن عبدالمطلب خاتم النبيين وأشرف المرسلين، وخير الخلائق أجمعين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسائر عبادالله الصالحين في السماوات والأرضين وآل كُلٍ وسلم تسليماً كثيراً دائماً؛ ثم بيَّنه بما خصَّ به غيره من جميع الأنبياء وهو عموم الرسالة إلى أهل السماوات وأهل الأرض فقال: (الهادي) أي الذي من شأنه الهداية لكل من يمكن فيه الضلال، أرسل إلى الخلق: أي، كل من يمكن أن يفهم الرسالة، وهذا يعم الملائكة وظواهر الكتاب والسنة دالة على ذلك قاضية به قد أوضحت المسألة مطوَّلة في كتابي نظم الدرر من تناسب الآي والسور، وترجمان القرآن ومبدأ مناسبات الفرقان، الذي لم [تسمع الأمصار][1] بمثله عند قوله تعالى في / سورة الأنعام (لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ)[2] /١٥ب وقوله تعالى في أول سورة الفرقان (لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا)[3] بما شفي العليل وأبرأ من قلبه مريض غليل؛ ولما أكملت شرح هذه الألغاز على ما ترى تارةً بحقيقةٍ وتارةً بمجازٍ نظمتُ على ما فَتَحَ

---

(١) في المخطوط (تسمح الأعصار) ولعل المثبت هو الأنسب.

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٩.

(٣) سورة الفرقان من الآية ١.

الله عَليَّ به من الجوابِ وعمَّيتُ بعض التعمِية كثيراً من مواضعه على كثير من الطلاب فقلت :

إليكَ جَوابي سُقْتُ فاسْمَعْهُ واقْبَلا ... فَلَسْتَ تَرَى فيه عَنِ الْحَقِّ مَعْدَلا

كأنَّكَ يَا شَيخِي نَطَقْتَ بِلَهْجَتِي ... وَخَاطَبْتَنِي فِيمَا أُحَاطَ مِنَ الْبَلا [1]

وكَاشَفْتَنِي مِنْ قَبْلِ دَهْرٍ وكُنْتَ لِي ... نَصِيراًبِعَصْرِي ذِي القَطِيعَةِ والْقِلا [2]

فأكْسَبْتَنِي عِزاً بِمَا قُلْتَ مُلْغِزاً ... وأوْرَثْتَنِي فخْراًوَمجداً مُوَثَّلا [3]

أهَنْتَ لأَجْلِي دَوْلَةَ الْجَهْلِ فَاتْمَمْتَ ... وَقَدْ صَارَأَهْلُ الجهْلِ أَسْفَلَ أسْفَلا

وَأضْحَى لأهْلِ العِلْمِ مَجْدٌ مُؤَيَّدٌ ... وَعَادَ شَبَابُ الفَضْلِ يَخْتَالُ فِي الحُلا

وقَدْ أشْرَقَتْ فِي النَّاسِ حَقاً شُموسُهُ ... فَصَارَتْ مَعَانِيهِ الدَّقَائِقُ تَمَجْثَلا [4]

وألْسِنَةً لا تَخْشَى النُّطْقَ جَهْرَةً ... وكَانَتْ لَعَمْرِي بِالْمَخَافَةِ فِي بلا

وكَانت إذَا أَبْدَتْ نَفِيسًا لِفِكْرِه ... تُبْدِي لَهَا فِيهَا الْمِلالَةُ وَالقِلا

---

(١) البلا، والبلاء: الاختبار، ويكون بالخير والشر يقال: أبلاه الله بلاء حسناً وأبليتهُ معروفاً. الصحاح ٢٢٨٥/٦.

(٢) القِلى:البغض، فإن فتحت القاف مددت . تقول: قلاه يَقْليه قِلَى وقلاءَ، ويَقـلاهُ لغة طيِّء. الصحاح ٢٤٦٧/٦.

(٣) وثَّل الشيئ أصَّله ومكَّنه لغة في أثَّله وبه سمي الرجل وثَّالاً، ووثَّل ملاً جمعه لغة في أثَّل . لسان العرب ٢٤٨/١٤.

(٤) الجَثْلُ: الكثير من الشعر.وناصيته جَثْلةٌ وشجرة جثلة، إذا كانت كثيرة الورق ضخمة. الصحاح ١٦٥١/٤.

وَكَانَ بِمِصْرٍ طَائِرُ الْجَهْلِ عَاكِفًا ... يُحَوِّمُ فِي جَوِّ السَّفَاهَةِ مُهْمَلا

فَكَمْ رُمْتُ مِنْهَا نَقْلَهُ فَتَمَنَّعَتُ ... عَلَيَّ لِمَا يَأتِي مِنَ الْعِزِّ وَالْعُلا

فَبُعْدًا لِذَاكَ الْوَقْتِ كَمْ ذُقتُ مُرَّهُ ... وَحَمْداً لِدَهرٍ صَادِقِ الْعِلْمِ فَاعْتَلا

بِمَائِدَةِ الأحْزَابِ رَاءٌ مُفَخَّمٌ ... لِوَرْشٍ وَفِي سَلِ النَّبيءِ قَصْرُه انجَلا

ونَحْوُ "أَنَاْ" إلا لِقَالُونَ مَدُّهُ ... أَ أَذْهَبْتُم وَرْشٌ بِتَحْقِيقِه عَلا

وَسَهّل بَزِّيٌّ وَحَقَّقَه وما ... يُشَابِهُ قَالُونَ وَ قُنْبُلُ سَهَّلا

وآمَنتُمْ طَهَ بَزِّيٌّ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ ... بِالادْغَامِ وَالإظْهَارِ عَنْ غيرِه اعْتَلا

وَعَنْ شُعْبَةٍ نَقْلٌ سَقِيمٌ بِلُؤْلؤٍ ... بِتَحْقِيقِ ثَانٍ عَكْس مَا لِفَتَى الْعَلا

وَنَحْوِ "رِياءً" ثُمَّ "أنْ كَانَ" بَعْدَهُ ... أكُونَ وَجَاءَ أَعْجَمِيٌّ مُسَهلا

ومَدٌّ "وَطْأً" لِلدِّمشْقِيِّ ابْنِ عَامِرٍ ... وَبَصْرٍ وَعَاصِمٍ مُدغماً يَرْتَدِدْ تَلا

أُوَارِي يُوَارِي قدْ أُمِيلا لِحَفْصِهِمْ ... بِخُلْفٍ وَلَيْثٌ مَا أَمَالَ مُقَلِّلا

وَرَأْيُ ابنِ غَلْبونٍ بِسَكتٍ وَ فَارِسٌ ... لِحَمْزَةَ مَعْرُوف لَدَى الْحِرْزِ مجتلا

وآخِرُ فَجْرٍ سَكْتُ حَمْزَةَ حُلَّة ... وَدِفءٌ بِوَقْفٍ ثُمَّ أَتِيكَ أَقْبِلا

وَنَحْوُ خَطِيئَتُهُ مَعْ مِائَةٍ عَكْسُ مَامَضَى ... وَسَاءَ وَزَاغَتْ مَعْ أَحَاطَ إلى علا

وَهَادٍ وَ وَالٍ وَالضُّحَى إنْ وَصَلْتَهَا ... بِتَكْبيرِهَا فاكْسِرْ أوِ الشَّرْحَ فَانْقُلا

وَسَكْنُكَ بَيْنَ السُّورَتَينِ لِكُلِّهِمْ ... كَإظْهَارِ مِثْلِ سَاكِنٌ صَحَّ أولا

وَتَاءَاتُ بَزِّيٍّ وَإبْلاغُ نَفيهِمْ ... لِتَعْظِيمِ تَوحِيدٍ وَفُجَّارٌ اجْتَلا

وَتَأمَنُنا وَ الْمَدُّ وَالسَّكْتُ مُظْهِرٌ ... وتأمنُنا فِي الوَصْلِ وَالوَقْفِ كَمَّلا

وإني بعد الحَلِّ أَلْغَزْتُ سَائِلا ... لأُ سْكِتَ شَخْصاً بالفُجُورِ تَسَرْبَلا

فأينَ أتَى ايجابُ سَكْتٍ لِكُلِّهِـمْ كَإظْهَارِ مثلِ رِيحِ ساكنِ صَحَّ أولا

وَهَلْ جَاءَ الادغامُ الكبيرُ لنـافِعٍ كما جاءَ عن يَعْقُوبِهِمْ وَفَتى الْعَـلا

ومَنْ سَكَّنَ الْمَرْفُوعَ حَتْمـاً وَمَا رَأى لِتَحْـرِيكِهِ فِي الوَصْـلِ وَجْهًا محلِّلا

وَمَا وَجْهُ هَذا القَولِ إنْ كُنـتَ عَـارِفاً بإيضاحِ تَوجِيهِ الَّذي كَـان مُشْـكِلا

فَخُذْها عَرُوسًا بِالحياءِ تَلفَّعـت[1] عليها حِجَـابٌ للصِّيانَةِ جَلَّــلا

فَإن لم تَكن كُفؤًا فَلا تَبْغِ وَصْلَها تَعُدْ في مَهَاوِي النَّقْصِ بالرمز لا

وإن كُنْتَ كُفؤا بِالفَضَـائِل حَـالِيًا تَكُن لِوِصَـالٍ عِـندَهَا منـا هـلا

فَكُن خَاطِباً يَنْجح مَرَامُكَ عِنْـدَهَـا فَأَقْدِمْ تَفُـزْ وَاحْمَدْ إلَهَـكَ أَوَّلا

وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمِ وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَسَلِّمْ وَبَجِّلا

قال ناثر هذه الألغاز ومسهلها ثم ناظمها ومقفلها: كان فراغي من حلِّ ما رأيتُ من إشكال هذه الألغاز وعقد هذا الطراز في أواخر صفر سنة تسعة وستين وثمانمائة وكان الفراغ من نسخ هذه المقدمة في أواخر شهر جمادي الآخر بجامع الأموي من شهور سنة ١٠٩٣ على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير طه بن أحمد بن عبدالله الحنبلي النابلسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسليمن آمين...

---

(١) لفّع رأسه تلفيعاً، أي غطّاه. ولفّعت المزادةَ أيضاً: قلبتها، وتلفّعتِ المرأة بمِرْطِهـا، أي تلفحت به الصحاح ١٢٧٩/٣.

الخاتمــة

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تـتم الصـالحات، والصـلاة والسـلام علـى أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

فمن خلال معايشتي لهذا الشرح المبارك، وأيضاً وقوفي على سيرة الإمام البقاعي أذكر في خاتمة عملي هذا أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

١- عظم منزلة علم القراءات، وضرورة تعلمه وإتقانه لشدة تعلقه بكتاب الله عزوجل.

٢- أهمية علم القراءات ومسيس الحاجة إليه، الأمر الذي دفع كثيراً من العلماء قديماً وحديثاً إلى الكتابة في هذا الفن.

٣- المكانة الرفيعة والعالية لمتن الشاطبية عند أهل هذا الفن واهتمامهم به شرحاً وحفظاً وضبطاً وبيان دقائقه نثراً ولغزاً ونظماً.

٤- تطرق صاحب الكتاب في شرحه لكثير من المسائل المشكلة والمتعلقة بنظم الشاطبي مع إيضاحه الغامض واعتماده على أوسع الشروح لحرز الأماني ألا وهو كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني للامام برهان الدين للجعبري وغيره من الكتب.

٥- تحليله لكثير من المسائل القرائية مما وقع فيه خلاف بين الرواة.

٦- تخريجه لكثير من المسائل " من المنظومة " مما يظن بأنه لا حقيقة لها وربما تخفى على المتخصصين في علم القراءات.

٧- احتواء هذا الشرح على معلومات علمية ضخمة مع صغر حجمه.

٨- مؤلف هذا الكتاب هو إمام كبير من أئمة علم القراءات مما يعطي لهذا الشرح أهمية خاصة.

٩- أوصي المتخصصين في العلوم الشرعية-لاسيما في علم القراءات - الاهتمام بهذا العلم وإخراج تراثه على الوجه الأكمل، وذلك خدمة لكتاب الله عزوجل، وفهماً لمعانيه، ومعرفة لتفسيره.

١٠- الاهتمام ببقية فنون القراءات مثل الرسم والفواصل والضبط، والألغاز، والاختيار، والتوجيه، وذلك لإثراء المكتبة الإسلامية بكتب علوم القراءات.

وأخيراً: لايفوتني في هذه الخاتمة أن أثني بالحمد للمولى تبارك وتعالى على عظيم نعمه المتتابعة، وأسأله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ومن كان سبباً في تحقيقه وإخراجه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

ثبت المصادر والمراجع

- إبراز المعاني. لأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تأليف العلامة أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، تعليق علي محمد الضباع، طبع ونشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تاليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.
- الإرشادات الجلية في القراءات السبع، تأليف د/ محمد سالم محيسن، طبع دار الجبيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الأعلام. تأليف خير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين بيروت، لبنان الطبعة السابعة عام ١٩٨٦م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تأليف محمد علي الشوكاني نشر دار المعرفة، بيروت لبنان.
- البرهان في علوم القران. تأليف الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي طبع دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، عام ١٤٢٢هـ.
- البيان في عدِّ أي القرآن. تاليف أبي عمرو والداني الأندلسي، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد من منشورات مركز المخطوطات

والتراث والوثائق بدولة الكويت الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

- التبصرة في القراءات العشرة. تاليف مكي بن أبي طالب، تحقيق د/ محمد غوث الندوي الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ الدار السلفية بومباي الهند.
- التكملة والذيل والصلة. تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب ١٩٧٣م القاهرة.
- التمهيد في علم التجويد. تأليف محمد بن محمد الجزري، تحقيق غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.
- التيسير في القراءات السبع. تأليف الإمام أبي عمرو عثمان الداني، عني بتصحيحه أو تويرتزل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.
- حجة القراءات. تأليف الإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- حرز الأماني (الشاطبية) لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي، طبعة عام ١٣٥٥هـ مصطفى البابي الحلبي، مصر.

- السبعة تأليف أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق د/ شوقي ضيف الطبعة الثانية، دار المعارف.
- سراج القارئ المبتدئ. تأليف علي بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. للشيخ ابن الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي طبعة دار الآفاق، بيروت لبنان.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تاليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .
- صحيح البخاري. تأليف الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، طبع دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١هز
- صحيح مسلم. للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث.
- صفحات في علوم القراءات. جمع وترتيب د/ عبد القيوم السندي، نشر المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- الضوء اللامع. تأليف علي بن محمد السخاوي، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

- طبقات المفسرين. تاليف الحافظ محمد بن علي بن أحمد الداوودي، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- طيبة النشر في القراءات العشر. تاليف محمد بن محمد الجزري، الطبعة الأولى عام ١٣٦٩هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء. تأليف محمد بن محمد الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوط القراءات) من منشوورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.
- فهرس كتب القراءات القرآنية. إعداد عمادة شؤون المكتبات بالجمعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ.
- في رحاب القرآن الكريم. تأليف د/ محمد سالم محيسن، طبعة عام ١٤٠٠هـ، مكتبة الكليات الأزهرية.
- القاموس المحيط. للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

❁ القراءات أحكامها ومصدرها. تأليف د/ شعبان محمد إسماعيل، سلسلة دعوة الحق، رقم ١٩، عام ١٤٠٢هـ، من منشورات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

❁ كشف الظنون. للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

❁ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/ محي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

❁ كنز المعاني في شرح حرز الأماني. تأليف الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، تحقيق أحمد اليزيدي، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

❁ لسان العرب. تأليف جمال الدين محمد بن مكرَّم الأنصاري، طبعة مصورة عن طبعة بولاق المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

❁ لطائف الإشارات لفنون القراءات. تأليف الإمام شهاب الدين القسطلاني تحقيق وتعليق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود/ عبد الصبور شاهين، من مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون

الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر القاهرة، ١٣٩٢هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبع دار الريان، ودار الكتاب العربي، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م.
- معاني القراءات. تأليف العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، من منشورات دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف الوزير أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، تحقيق د/جمال طلبة، من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- معجم المؤلفين. تأليف عمر رضا كحَّالة، مكتبة المتنبي - بيروت لبنان.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تأليف محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن. تأليف محمد عبد العظيم الزرقاني، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

- المهذب في القراءات العشر. تأليف د/ محمد سالم محسين، من مطبوعات مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.
- النشر في القراءات العشر. تأليف الحافظ محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. تأليف عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. تاليف: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

نمـــاذج مـــن المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة البحر
الحبر الفهامة المحقق المدقق الرحلة الحافظ الاوحد
الامة خالصة المتقدمين ونخبة المتاخرين لسان المتكلمين
حجة المناظرين. برهان الدين. ابو الحسن ابرهيم البقاعي
الشافعي. لطف الله تعالى به الحمد لله موضح الخفايا، ومظهر
الخبايا. واشهد ان لا اله الا الله الفتاح العليم واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الجواد الكريم. ورسوله الناصح
الحكيم. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
واحبابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما يشرح به الله ان
في رياض العرفان ويشرح به الجنان ويبقى به الجنات.
وبعد فقد ورد في هذا الزمان ما تمتحن به الاذهان من
المشكل والمشكلات ويعرف به الانسان من الحيوان.
والسابق يوم الرهان وذلك انه ورد في شهر صفر من
سنة تسع وستين وثماني مائة على قرا القاهرة سوال
عن الغاز رمزها شيخنا علامة القراء في زمانه شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي
الشافعي نزيل بلاد الروم ثم العجم وهي انه قال الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى
وبعد فهذه اربعون مسيلة من المسائل المشكله. نظمتها
سوالا لمشايخ البلاد من العناد سالت بها احسن المسالك
لموجب دعاني الى ذلك. وعند الامتحان يكرم المرء
او يهان. وفي الميدان تظهر الفرسان
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكا
ولله در الخاقاني حيث قال: فما كل من يتلو الكتاب يقيمه

وله

٢

يقرئهم مقرئ

ولا كل من في الناس يقرئهم مقرئ ونحن لنا اسوة بالامام ابن الحسن الحصري حيث قال منذ نحو ثلاثمائة سنة

سألتكم يا مقرئي الغرب كله وبين السوالين من العرف كما بين القدم والعرق فلذلك قلنا

١ — سألتكم يا مقرئي الارض كلها . حروفا اتت في الذكر للسبعة الملا .

٢ — ويعرفها من كان للحرز راويا . ولكن اذا كان الدراية حصلا .

٣ — ونفهم بالتيسير حل رموزها . وهذا هو الراقي إلى الرتب العلا .

٤ — ومن مهد الطرق الصعاب بذيله . فاضحى له التمهيد في الدهر مكملا .

٥ — وان لاح في الالغاز ادنى اشارة . أضاع بها عرفا ذكيا ومنزلا .

فكّرم

٦ — وينكرها من ليس في النقل كافيا . وليس له تلخيص عقل فيعقلا .

٧ — وليس له في الفن ادنى كفاية . وليس له ارشاد فهم فينقلا .

٨ — وليس له في الفن تبصرة ولا . لديه اقتصادا في المقال فيقبلا .

٩ — ولم يدر من الاقرا الا نعم كذا . كما انه في البحث لم يدر غير لا .

١٠ — واذ قد اطلنا القول في غير قصدنا . فنشرع في المقصود كي يتمثلا .

١١ — لورش انت رائيتموها بسلا . خلاف كذا البزقيق عن غيره اعتلا .

١٢ — وعنه ابن قصر وبالمد كلهم . وبالعكس قالون فكن متاملا .

١٣ — وثاني همزي كلمة كان ورشهم . يحقق والبزي كان مسهلا .

١٤ — وعن قنبل تسهيلها في امالت . وقالون للتحقيق كان موصلا .

١٥ — وبالعكس تتلى عنهم في مواضع . وحمزة في بعض المواضع سهلا .

١٦ — ولابن كثير حرف ادغم وعنه . سواه اتى الاظهار فيه مكملا .

١٧ — وتسهيل ثاني الهمزتين بكلمة . لشعبة والتحقيق يروي فتى العلا .

١٨ — وقد اجمعوا في الفصل بينهما الذي . اتفاق وايضا في اختلاف توصلا .

١٩ — وتسهيل ثان فيهما لهشامهم . فقط وتحقيق لها الغير وصلا .

٢٠ — واين اين حرف فاظهره ابو . شعيب وباقيهم بالادغام نقلا .

٢١ — واين ابن ذكوان يفارق ورشهم . على المد بعد الهمز فيها تناصلا .

وإن أتى مدٌّ رواه ابن عامر . فقط وأبو عمرو بمدٍّ مطوّلا

ودونهما بالقصر لاقى لعاصم . فادغام حرف قد تحرّك واعتلا

وكم جاء عن حفص إمالة أحرف . بخلق وليث كم أمال مقللا

وعن حمزة سكت بحرف لفارس . ولم يك في وقف عليه لينقلا

كذا آل ابن غلبون له ليس ساكنا . لدى لام تعريف يلي الهمز فاقبلا

وإن أتى سكت بحرف مسكن . وما بعده همز لحمزة فاسألا

وإن أتى حرف صحيح مسكن . وما بعده همز ولا سكت فاقبلا

وإن أتى همز يمال لحمزة . فقط لا علي لكن العكس محتلا

وإن أتى فتح الكسائي وحمزة . لدى الفا التي أصلها يا اجتلا

وإن أتى إثبات يا زوائد . بوقف لشخص وهو حذف موصلا

وإن أتى حرف وفي الوسط ساكن . يجوز به فتح وكسر لمن تلا

وللكل جا السكت فيه كحمزة . ومن بعده همز لبعض وقيل لا

وإن روى المكي مدا مطولا . بمنفصل والقصر عن غيره جلا

وإن أتى آن آعجميا وقد . تلاها بالادغام الذي عنه أصلا

وإن أتى إدغام حرف محرك . لدى وقف أو وصل عن السبع الملا

كذا آلك لهم اظهار حرف مسكن . لدى مثله من غير خلف قد انجلا

وإن أتى إجماعهم واختلافهم . بحرف لدى وقف ووصل تكملا

فدونكم العقد الثمين منظما . يصير به عقد اللآلي مفصلا

أجيبوا بنظم أو بنثر بحيث لم . يكن لكم عذر إذا الفصل حصلا

ومن بعده صلوا على أشرف الورى . محمد الهادي إلى الخلق أرسلا

فقصد السائل بهذا السؤال أشهر أهل القاهرة بهذا العلم فأخذه منه ووعده أن يكتب عليه ثم عاوده فحقق الوعد وأمره أن يصبر عليه قليلا ففعل ثم عاوده فرده إليه وقال ليس عندي لهذا جواب ونقل عنه في بعض المجالس أنه قال قال لي الناظم أنه ليس لهذه الأسئلة حقيقة وإنما نظمتها لغرض من الأغراض

وكان

حفص

٣

وكان الذي دار بالسؤال غريبا فسأل عمن يمكن الجواب
منه فدل علي وتوسل بشخص من اصحابي الي فاتاني به
فقلت اني على ما تعلم من الشغل العظيم الذي لا فراغ لي معه
بكتاب نظم الدرر من تناسب الاي والسور الذي لم أسبق
به ولا يعرف مقدار تعبي فيه ومقداره في نفسه وانه يتعين
على كل ذي علم صرف جميع همته اليه الامن وقف عليه وقد
اتاه الله فهما وذهنا صافيا وعلما فقال ذلك للسايل ثم انصرفت
الهمة اليه بغير اختيار مني ففتح فيه باشيا فخطر لي الامر
كما قال شيخنا الملغز اقتضى ذلك أن أجيب عنه ولا اظهر
جوابي حتى يدور السائل المقري البلد ويكتبوا خطوطهم بالعجز
أو يجيبوا وإن لم يفعلوا شيا من ذلك وقيل لشخص من اكابر
الجند ان يسألهم عن ذلك لكونه اشتغل بهذا العلم على عادة
من يولع خاطره بالعلم من هذه الطايفة فيصير بحيث يظن
في نفسه انه صار من اهله ويصير يترجم الناس بحسب
ما يقع في فكره من علم احدهم او جهله ويغلط فيه كما هو
غالط في اعتقاده في نفسه فأمرت صاحبي ان يرتب السايل
في ذلك ثم صرفت الهمة الى الالغاز المذكورة عن هذا
السؤال فانحلت لي ولله الحمد في اسبوع من الايام والليالي
وانتظمت بفضل الله تعالى وعونه انتظام اللآلي وسميت
ذلك الاجوبة السرية عن الالغاز الجزرية فدار به
ذلك السايل فتناولوه وماطلوه وطاولوه وما حلوه فلم يصل
الى طايل ولا ظفر بشيء مما يحاول ثم دفع السؤال الى
شخص من أصحاب السلطان الملك الظاهر خشقدم عز نصره
وكان له إلمام بالقراآت فحدثته عن ذلك فدفع السؤال الى
شخص من الجند له معرفة بالفن وحذق فيه فدار به عليهم

به على جميع

يسئلهم

عليهم